



لماذا تروج الأفلام الردئية ؟

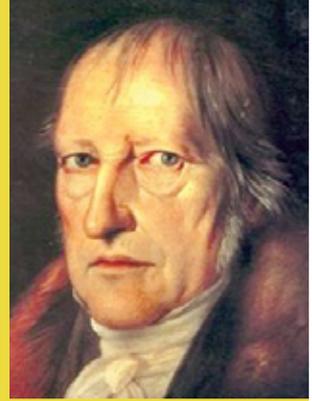
الإشاعة تحبش طميراي

كتاب عن حياة
294 روائياً

ضرورة تكديريس

كتاب (ميجال)

والاستاذ الميجال



الإشاعة تعيش طويلا



ويمكن للإشاعة أن تكون مجنونة. وهي تولد وتعيش وتموت. ولكن لا أحد يستطيع فعل شيء، أمام إشاعة هي يصعد أن تصبح أسطورة. وعندها تكون خسائرها مؤكدة، وفي مواجهتها يحدو مسؤولو التواصل الإعلامي وإدارة الأزمات، عاجزين أو محبطين أو يأكلهم الغضب. وباختصار تجعل الإشاعة من نتجه ضدهم، بمثابة أسرى لديها.

ويبين المؤلف أن كتابه يهدف أساساً إلى شرح آليات عمل الإشاعة وتفكيكها. وهذا مع الإشارة إلى أن شرح آلية عمل المادة متفجرة شيء، ووضع قنبلة شيء آخر. ولكن المقصود هو عدم الخلط بين تفكيك لغم، والإيهاب.

والسؤال ليس معرفة إذا كانت الإشاعة صحيحة أو زائفة. ولكن معرفة ماذا يمكن أن يصنق المعاصرون لها. وينقل المؤلف عن ج. ن. كافيرر قوله: ليس كون الأشياء صحيحة، أمر يدفعنا بالضرورة كي نؤمن بها، ولكن كون أننا نتعتقد بها تغدو صحيحة. ومثلاً إذا ظهرت إشاعة تقول بإمكانية نضوب مادة السكر، فإن العديد من المستهلكين سيخفون لشراء هذه المادة، وبالتالي يعقب ذلك واقع نضوب مادة السكر من الأسواق.

وتتخذ الإشاعات من المشاعر البدائية السلبية، كالتمرد والضغينة والاشمئزاز. وبالمقابل يرى المؤلف، أن المشاعر البدائية الإيجابية، كالحب والفرح والضحك، ليست أرضاً خصبة للإشاعات. وبما أن القسم الأكبر من الإشاعات يتأسس على الخوف والحقد، لذا يغدو من السهل التعرف عليها.

الكتاب: الإشاعة تعيش طويلاً... وقد تقتل أحياناً

سبك الإشاعة، كيفية التخلص من المنافسين والأعداء

تأليف: ثوران غيلدرو

عن يوي اي

رفض دعوى قضائية على مؤلف ثلاثة فناجين شاي

مونتانا - رويترز

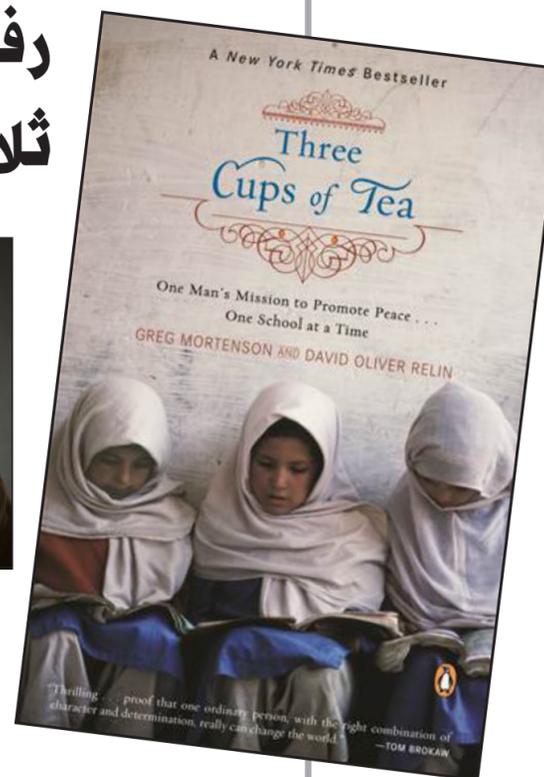


الكاتب جريج مورتنسون

رفض قاض اتحادي دعوى احتيال يوم الأثنين تتهم جريج مورتنسون مؤلف (ثلاثة فناجين شاي) أحد أكثر الكتب مبيعا بأنه لفق معظم قصته عن تشجيع تعليم الفتيات في باكستان وأفغانستان.

والدعوى التي استهدفت أيضا مؤلفا مشاركا لمورتنسون ونشره ومعهد آسيا الوسطى غير الهادف للربح الذي أسسه مورتنسون زعمت الاحتيال والخداع والزخرفة الجائرة بشأن ما قال المدعون انها مواد ملفقة بنية "حث الأفراد على شراء كتبه والتبرع لمعهد آسيا الوسطى". لكن سنام هادون القاضي بمحكمة جزئية أمريكية رفض القضية لما قال انها "الطبيعة غير الدقيقة والواهية جزئيا والظنية للدعوى والنظريات التي قدمها" المدعون.

رفعت الدعوى في مايو ٢٠١١ بعد تقرير خطير في برنامج (٦٠ دقيقة) على تلفزيون سي.بي. اس طعن في مصداقية تفاصيل السيرة الذاتية في مذكرات مورتنسون. وشكك تقرير (٦٠ دقيقة) على وجه الخصوص



كتاب (ذاكرة القراءة) لحسب الله يحيى.. صفحات تعطي حصاد المعرفة والمتعة

وفاء زكنته

يتناول كتاب (ذاكرة القراءة) للكاتب حسب الله يحيى، والذي صدر مؤخرا عن دار أرناس للطباعة والنشر، ضمن مطبوعاتها لعام ٢٠١٢، والذي تمت طباعته بـ ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير، وقات تتأمل وتراجع وتجادل، لكنها لا تحسم مسألة القراءة، باعتبارها غذاء عقليا لا يمكن الاستغناء عنه على الرغم من وفرة وسائل الإرسال والتلقي، فهم الكتاب اقامة علاقة وطيدة بين الكاتب الذي نزف افكاره، والقارئ الذي نزف وقته ويأخذ ذاكرته.

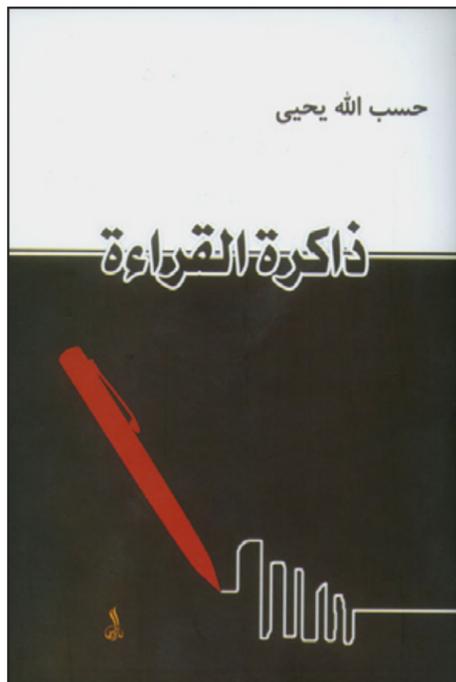
ويطرح المؤلف في بداية كتابه، تساؤلات عما تقرضه القراءة البكر لكتاب ما، ودوافع الكتابة الاولى عن كتاب ما، فقرة اولى وكتابه اولى هي شاغل كتاب (ذاكرة القراءة)،

ويغيد حسب الله يحيى ان قراءة تهدف الى معرفة واكتشاف وانتظار حصاد من ارض بور، تعد بحثا عن مجهول، ومحاولة ملحة لاختراق هذا المجهول بكثير مما هو معلوم واساسي في قراءة الجوهر المخبأ بين سطور كل كتاب، قراءة تنتمي الى الثاني والى المدرك والى التجلي.

ويشير مؤلف الكتاب الى ان الخوف من الكتب، يبدو انها ظاهرة ازلية ومستديمة، مستهدتا بصفحات التاريخ الذي تحفظ في ذاكرتها حوادث قام باطلها بحرق واتلاف مكتبات ضخمة تضم كتبنا نفيسة، مذكرا بمكتبة أشور بانيبال التي كانت تضم اكثر ٢٠٠ الف لوح احرقها الميديون، مثلما احرق بوليوس قنصر مكتبة الاسكندرية سنة ٤٨ ق.م، كذلك قام الامبراطور الصيني شي هوانج باحراق كل الكتب الصينية الكلاسيكية، كما احرق كتب جان جاك روسو، واين رشد، والحلاج، وغيرهم.

ويوجه الكاتب سؤالاً مهما، مفاده: من هو جدير بمهمة ايصال الكتاب المفيد والجاذب الى القارئ؟

واذا وجد من يتولى هذه المهمة فمن يتكفل بمراقبة وسائل التعليم

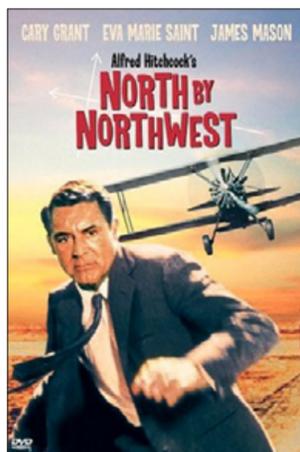


والترفيه التي تقوم بهما مزدوجة مثل السينما والمسرح والتلفزيون والفيديو واجهزة الالتقاط الحديثة؟ ويشدد المؤلف على ان من يتولى مهمة رقابية على اي مطبوع لابد ان يتحلى بأفضل الصفات الذاتية والموضوعية وعلى درجة عالية من الوعي والانفتاح، وعلى مقدره عالية في تحمل المسؤولية، وهذا اذا اتفقتا على وجود رقيب اصلا لافتنا الى ان هماً ثقافيا ثقيلا يواجهنا ونحن نتبين كتاباً رديكاً ومسرحيات سيئة وافلاما مفرغسة من المحتوى هي

نشر سيناريوهات الأفلام في صيغة كتب إلكترونية

فيلم بن هور مقتطعات من أداء تشارلتون هيستون ويوميات تصوير الفيلم. ويتضمن كتاب "أمريكي في باريس" صور بطاقات الدخول إلى عرض الفيلم الأول، التي كانت لغنان المكياج في شركة ميترو جولدين ماير جون تروي.

كما يضم كتاب "كازابلانكا" برقية أرسلها المنتج هال اليبس في شأن خلافه مع قطب الإنتاج السينمائي جاك وارنر، الذي هزم واليبس في نيل أوسكار أفضل فيلم عام ١٩٩٤. ويحتوي كتاب سيناريو فيلم هيتشكوك "نورث باي نورث ويست" تخطيطات الأزياء المستخدمة في الفيلم و"النوتات" الموسيقية للموسيقار برنارد هيرمان وأصنع الموسيقى التصويرية للفيلم.



طرحت شركة «وارنر بروس» للإنتاج السينمائي سيناريوهات الأفلام للنشر في صيغة كتب إلكترونية، ومن بينها أفلام شهيرة، أمثال بن هور وتضمن سلسلة السيناريوهات التي سيتم نشرها أيضا أفلام "أمريكي في باريس" و"نورث باي نورث ويست". وتحتوي الكتب الإلكترونية على النص الذي اعتمد أثناء التصوير وملاحظات الإنتاج ويوميات العمل، فضلا عن صور من موقع التصوير. ويقول توماس غويوك، رئيس قسم التوزيع الإلكتروني في الشركة: "يمكن أن نعطي للججمهور الآن تفاصيل، نادراً ما يرونها عن الكيفية التي تتجمع فيها الأفلام السينمائية". ويحتوي الكتاب الإلكتروني سيناريو



تاريخ اليهود السياسي

صدر عن دار الفارابي كتاب «تاريخ اليهود السياسي» تأليف علي عبد فتوني.

توارث اليهود الطبيعة العدوانية جيلا بعد جيل، ولم يتورع مفكروهم وحكماؤهم في الحركة الصهيونية، منذ نشوئها أن يفسفوا العدوان

شامل ومتغير. ويستدرك يحيى في كتابه، مانحا اطالات موجزة عن مؤلفات اخرى تذكر منها على

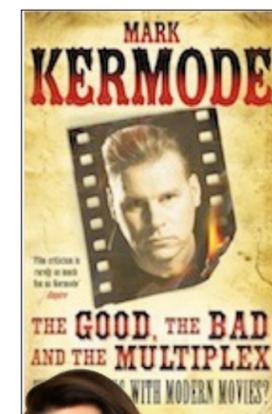
سبيل المثال لا الحصر: العقل المريض لولون مارتن، والسيرة الذاتية لهرمان هيسسة، وثلاثية نيويورك لبول اوستر، والفراشة لهنري شاريفر، وعطر للكاتب الالماني باتريك زوسكيند، وارض السواد لعبد الرحمن منيف، وثلاثية اعمال الاديب الجزائري الطاهر وطار (الحوت) والقصر، والشمعة والدهلير، والشهداء يعودون الى جانب العلامات المتاخمة في الاب العالبي، كافكا، سرفانتس، دوستوفسكي، جويس، بروس، فضلا عن مؤلفات وادباء عرب وشرقيين كانت لهم بصمة واضحة في الادب والفكر.

الثالث: «السلوك السياسي ليهود روسيا وأوروبا»، الفصل الرابع: «المخطط الاستعماري - الصهيوني نحو فلسطين»، الفصل الخامس: «يهود بعض البلاد العربية»، الفصل السادس: «المشروع اليهودي والدولة الصهيونية المعاصرة».



لماذا تروج الأفلام الرديئة؟

إسم الكتاب: الجيد، السيء
والمتعدد: ما خطب الأفلام
الحديثة؟
المؤلف: مارك كيرمود
ترجمة: عباس المرجري



مارك كيرمود هو رجل ذو أصول سينمائية على نحو ملأه؛ إسمه، مظهره، ومكانه في الحياة الثقافية هي بوضوح نتيجة تجربة فاشلة لمسألة نقل كانت فيها جينيات فرايك كيرمود ومارك لامار مقرونة من غير قصد. هنا هو ناقد واسع المعرفة مع تقدير سليم للردى؛ محافظ محب للشريط السينمائي ويفضل على نحو صريح على آخر نفس؛ ورجل يبدي أسلوب



الممكن للفم " ترانسفورمرس " أن يكون أفضل. يطرح كيرمود نقطة مثيرة للإنتباه، وإن تكن مضايقة قليلا، وهي رغم أنه لا يمكن للمرء الإخفاق في مشهد مسلي، فإن الفكاهة هي مخاطرة. رمي أموال كافية على مشهد إنفجار هيليكوبتر خال من الفكاهة، سيدفع الجمهور للحضور؛ لكن كوميديا ضعيفة ربما تستغل تماما. ذلك قد يُفصح شيئا عن طبيعة السينما.

موجة التري دي الشائعة حاليا هي، كما يزعم كيرمود، شيء مفروض على الجمهور أكثر مما هي مطلوبة منه، لذلك هي مدانة بالفشل، كما الحال مع يدع التري دي السابقة. غايتها هي الإتجاه نحو القرصنة، لا تحسين المنتج، وميراثها هو أوجاع الرأس، شاشات متسخة، صرخات رعب ولامبالاة إستراتيجية واسعة النطاق. ويتعرض كيرمود بإقتدار لأوجه القصور التقنية والفنية فيها.

يظهر كيرمود، أيضا، عددا لا بأس به من أساطير أخرى. فضل واحد يُفتتح بقرائبات لانعة بعنوانين ((السينما البريطانية ماتت)) حول شطب مجلس الفلم البريطاني، بجوار عنوانين مترامنة ((السينما البريطانية تولد من جديد)) حول حصاد "خطبة الملك لجوائز الاوسكار.

كلاهما، كما يقول، كانا سماء حسان. جوائز الاوسكار هي فساد مؤسسي لوسائل العرض التجارية الامريكية، والأفلام البريطانية التي فازت، كانت بشكل عام بتوجيه وإنتاج مشترك مع امريكا حول أعضاء الأسرة المالكة، ورعاية المنتج الامريكي هارفي واينستاين هي في كل حالة تقريبا كانت قضية حاسمة. أما مجلس الفلم البريطاني، الذي مول فلم "الحيوات الجنسية لرجال البطاطا" كان الأجر به أن ينفق ماله على دعم السينمات البريطانية بدلا من "السينما البريطانية. ما تحتاجه صناعة السينما، كموطن خصب للمواهب، هو ليس أفلام فن جادة مدعمة، بل ثقافة مزدهرة لإستثمارات سينمائية برأسمال صغير. ثيمة كيرمود، في كل مكان، هي أن مشكلة المنتج الفني ليست التمول: انها التوزيع.

حول مسألة العلاقة بين الذئب والكلب - من منهما يهتز؟ هل تكون الأفلام الرديئة مفروضة على جمهور لا يريد لها، أو هي مطلوبة من قبل جمهور يحصل على الأفلام التي يستحقها؟ - كيرمود يرواغ قليلا. لكن عندما يُظهر رفضه الصارم والعاقل للفلم "أفاتار"، بيرل هاربور" و"على وجه الخصوص" (الخصوص) الجنس والمدينة ٢، فإنه لا يخشى من إطلاق رصاصة الرحمة على الكلب، ويدع الأجيال القادمة تتجشم عناء التمييز الصائب.

الكثير من أكثر الأشياء التي تعلق في الذهن حول هذا الكاتب - ولعه الصيغاني طويل الأناة بالفنون، حنينه للماضي وسخافته الطفيفة - هو ملخص بهذه الجملة صعبة المأخذ: ((واحدة من أكثر اللحظات المجزية في مسيرتي المهنية، كانت عندما اشتركت فرقتي الموسيقية، ذا دودج برونز، مع نيل براند في تقديم عزف موسيقي حي للفلم منسي للويس بروس، "متسولو الحياة"، على شاشة "كاربون - لائونية"، كجزء من حفل افتتاح مهرجان "نيو فوريسنت فلم في ايلول عام ٢٠١٠)).

لا حكم واحد من هذه الأحكام، لأسباب ربما تأملها المؤلف أو لا، لم يكن رائعا. ينبغي علينا أن نكون مسرورين بوجود ناقد مثله بيننا.

عن صحيفة الغارديان

بتيابه شعره المسرح والمصوف عاليا والى الخلف، ومع هذا فهو يتماثل مع طيف ملغد لريتشارد نيكسون. كتابه هذا هو كتاب أزمة منتصف العمر. لو كان ناقد سينمائي لربح قرن و ((الأكثر ثقة)) في بريطانيا حسب إستطلاع يوغوف عام ٢٠١٠ ما الفائدة من وجوده عندما يحقق فلم "الجنس والمدينة ٢ نجاحا ساحقا؟

ثم نادرة من ديفيد ثوليس، قبل أن يعود إلى ايفرون، قبل أن يطلق ثانية مثل مافريك بعد ان يحدث ضجة داوية بعجلتي طائرته على سطح الباخرة قبل الذهاب للحاق بيوغار في المشهد الافتتاحي من "توب غن". كان على محرر الكتاب أن يهضم على كل هذا الهراء. حين تنتهي من الكتاب، ستري أن لدى كيرمود معرفة غير طبيعية، حماسة رهيبه متفردة، جهاز كبير للكشف عن الهراء وبعض الأمور من المثير للإهتمام جدا قولها، ليست كل تلك الأشياء متفائلة؛ انه يلقي نظرة شاملة على منظر السينما السائدة فيرى أرضا قاحلة مشتركة كريهة، تدفع فيها انت ثمن بطاقة بمقدار عشرين باونوا لتابعة فلم رديء، مصنوع بكلفة عالية، في مكان للوجبات السريعة ثمنا فاحشا.

شكواه الأساسية هي هذه: اذا كان من المستحيل تقريبا للأفلام القنابل، التي نجومها من القائمة الأولى من المشاهير، خساسة تقود (ويشرح ذلك مع إشارة خاصة إلى أفلام "واترلاند"، "كليوباترا"، و"بوابة الفردوس")، لماذا إذن تكون نفاية؟ هل هو أمر عسير أن تعطى سيناريو محترما، ممثلين ملائمين، وهلم جرا؟

إفلام الحدث تلك التي تكون حذرة في إهانة نداء جمهورها هي، كما يقول، إشاعة كاذبة: أفلام الحدث هي فقط للأشخاص الذين يقدرون على تحمّل المجازفة. لو اردت حقا أن تخسر نقودا، فاصنع فلما نمو لا بشكل مستقل، فلما لألرت هاوز [دور السينما التي تعرض أفلام الفن فقط] متوسط الثقافة. لجعل دعواي واضحة، سوف لا يكون لي النظرة الفوقية التي لكيرمود. أنا لم أشاهد فلما مايكل باي لم يعجبني؛ رغم أنني أعترف بأنني لم أشاهد بيرل هاربور، إذ كنت حذرا من مشاهد الفلم الاعلانية وملصقاته، وكل النقد الذي كتب عنه. أنني حتى أعجبت بفلم "ترانسفورمرس". ويرغم أن لكيرمود فكرة قد تقود إلى إكتشاف مهم، فما كان من



بطلات فيلم (الجنس والمدينة)

العودة إلى البيت^١ رواية جديدة للعراقي وديع شامخ محاولة للبحث عن وطن افتراضي في ثنايا السرد

صدر عن دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع رواية (العودة إلى البيت) للروائي العراقي وديع شامخ المقيم حاليا بإستراليا، والرواية تعبر في كثير من تفاصيلها عن سيرة ذاتية لكثير من العراقيين الذين ألقت بهم أقدارهم في هذا البلد الذي صار جحيما، حيث عاش أهل من الإكتواء بالحروب لعدة عقود، ونظام كان يجعل من أبسط متطلبات الحياة أحلاما مستحيلة التحقيق. لقد صار الوطن بالنسبة لهؤلاء وطنا افتراضيا لا وجود له إلا في ذاكرتهم. يرصد وديع شامخ وبقراءة ٢٧٠ صفحة، بلغة شفافة الحياة اليومية للعراقيين، ويعري التعقيب الذين كانوا يمضون أيامهم

يقول القاص والناقد علي بدر عن رواية شامخ: لرواية "العودة إلى البيت" أصول تستمد من تربة السرد العراقي، منها الانفتاح على الأجناس الأدبية الأخرى، المزج بين الحقيقي والخيالي، التركيب بين الواقعي والسري، تفنيت الزمن السري، والارتكاز على صوت الراوي في خلق حبكة مناسبة لمكان معلوم. كل هذه العناصر تستثمر لبناء عالم يوحي أكثر مما يصرح، ويرمز أكثر مما يبوح

أما الناقد خالد خضير الصالحي، فيرى أن رواية شامخ لا يمكن وصفها بأنها عمل واقعي رغم أن هناك امتزاجا بين التاريخ، والذاكرة، ومدونات سريية، كلها تشكل في النهاية تيارا من

السرد الذي يتكسح ويخلط كل محتوياته، خليطا لا يمكن انكار ارتباطه بمدينة البصرة، فضاء مكانيا زومانيا، لكنها مع ذلك تشكل لها نواة صلبة منطوية، ولها قوانينها الخاصة التي لا يمكن مقارنتها بالواقع، ليس إلا واما أو محض هراء ناجم عن قراءة غير دقيقة.. إن النص السريدي يتأسس على قوانين أحلام اليقظة: تناقضاتها، وغربتها، وصوريتها، حيث تتشكل الرواية من سيل جارف من الصور والأحداث والشخصيات التي تتشكل (تتجاوز فنتفاع) فينتج تناقضات وأحداث معظمها ناتج خيال فري بالصور والإحالات والانيات الدافقة. هذه الرواية رصدت بعين سينمائية دقيقة رحلة الإنسان العراقي وهو في طريقه إلى الذات/ البيت.

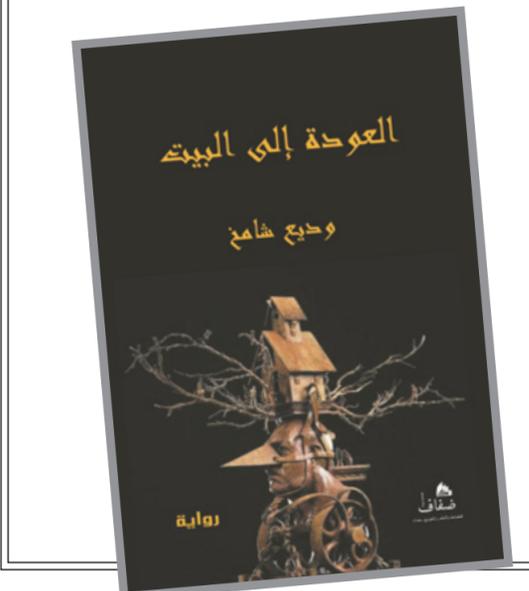
ويعلق الناقد خليفة جابر على رواية شامخ فيقول عنه أنه يرسم في ثرايا نصه عنوان الرواية - العودة إلى البيت- مسارات الرواية وأحداثها وشخصياتها وانثيالاتها، التي تندفق بحميمية وألفة فتشد القارئ إليها، ليرى البصرة خلال فترة غنية بالتفاعلات الفكرية والثقافية والتضال الوطني وماسي ممانعة الإستبداد والديكتاتورية ويلون ذلك كله بلوحات جميلة تشع بالبساطة والعمق وتقاوية السرد والوصف، فيستعيد - نحن والمؤلف - مشاهد الحياة الإجتماعية تلك ودقائق أسرارها، ولا يتبع نهم القراءة سوى النهاية/ إنها رواية وثائقية أدبية بامتياز.

ويتم طرح تساؤل مفاده: ألا ترون احلامنا جميعا المفرحة منها والمحنة غريبة على نحو ما، خصوصا وهي تلعب العابا حرة، ارتجاعات وقفزات، ملامح من وجوه او صور عزيزة منسية، انها تبدو عندئذ مدركة تماما لتفاصيل حياتنا.

وتكشف الرواية عن التقلبات الخفية للمدينة، وتضيء أكثر من ربع قرن من زمانها بما لا يستغرق أطول من الوقت الذي تقطع فيه سيارة متوسطة السرعة طريقا من كيلومتر واحد، فتمتد فسحات، وتمحى جسورن وتزال مسارح، وتغيب أبراج لتقوم بدلا منها متاحف شهداء او معسكرات او مجمعات تجارة، او دوائر يظل عملها طي الكتمان، وان حملت لافتات ري او زراعة او نقاعد وضمان اجتماعي.

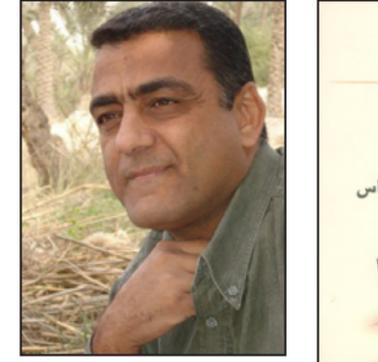
ولم يكن بطل الرواية قد احس شيئا من ترسبات الالم في الاعماق جراء قصف المدينة وازالة المسرح وغياب اناس العرض في تحلل الاوقات الشتوية قاتمة الألوان، لتحل محلها السحنات الثابتة وهم يعرضون طويلا في العنمة الباردة لمتحف شهداء القصف، إذ كان مشدوها لمرأى العقبابتن ينظر من عالمه المكتف ويرى.

ويستمر التجوال في السيارة خلال اثةقة المدينة، فتترك السيارة في شارع الكنيسة وراعها وتندفع إلى امام، لتصل إلى سينما شط العرب على اليمين ببنائيتها الضييفة، حينما ينضم إلى جانبها على سطح المنزل ويستمتع إليها تواصل بصوت خفيض احاديثها عن سادة يعيشون في قصور عالية، وعن فرسان يصولون ويجولون. (صدافة النمر) حكاية الموت ومعاناة وتقلبات مدينة، واحداث متسارعة ومعاناة حرب وتكريرات طفولة، ومقبرة الاطفال التي ربما بدأت بطفل غريب حظ في قبر منفرد ثم بدأ يجتمع من حوله موتى اطفال منقلبة "المقل" حيث ينام الاطفال نومهم بسرعة لن يكون من اليسير معها بالنسبة



لؤي حمزة عباس في (صدافة النمر) يروي سيرة المكان بين الحياة والموت

معها مدينة البصرة في لحظة تتكرر بين حياة وموت، انها اللحظة التي تقتربها الصداقة: صداقة الحلم والوهم والجنون، في انتباهه حيوان كاسر، متحفة حياة المدينة وهي تنوء تحت صمت غريب. وتتقلل مشاهد الرواية في مناطق من مدينة البصرة، "أم البروم" كافتريا، شركة العشار لنقل الركاب، موقف خاص لحافلات شركة البصرة، مطعم نينوى لاكلات الشعبية، وصلات الفيلمو وصلونات الحلاقة، انزلق ذلك كله مظلم انزلت آلاف الحيوانات غير المرئية لبشر الساحة (ام البروم) رجالها وسائها، طهايتها وفلاحها، تتقاطع خطواتهم وهم ينبثقون من كل الازمان، ازمان الساحة المفتوحة على العصور.



مفعما بالحياة، وبره المخطط موجة مرمية في وهج الشمس يجسده شعور قوي بالطبيعة المختلفة، وهي تنبت من بين اشباب حمله كتلة متحفزة، في ترقب مفكر وشودود.

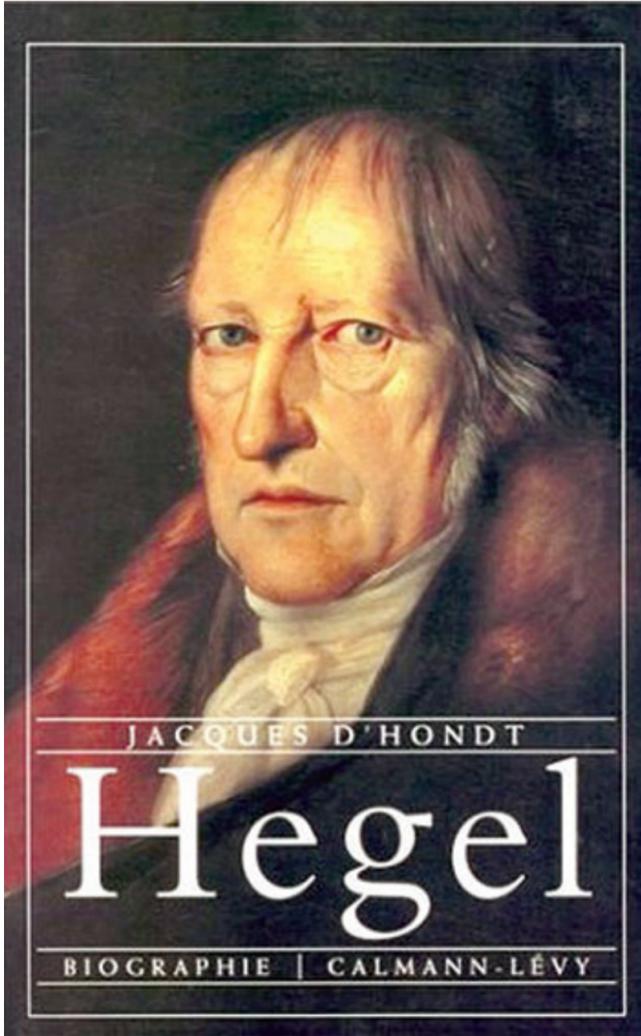
كيف يمكن الشعور حيال صداقة حيوان كاسر مثل النمر؟ ذي الفقرة الخفيفة وهو يستمد القوة من الارض، بعدها تكون الاقدام قد تعلق في الهواء، وحلق جسود الشريق في سماء ليونته، انها لحظة تمثل قمة الجسد وذروة انطلاقة،

ولرجل ان يحيط بالتفاصيل الدقيقة لما حوله. ومن تقلبات المدينة، ان ضفتي نهر العشار سورتا سريعا بصفايح مضلعة من الحديد، غبيت في ترافعا غير المستقيم جلد الضفء، محشورة في نقطة التماس القديمة بين الماء والطين، صفيق متقابلين من الواح صلبة صدئة، واختفى الجسر من بينها بانفادع اناسه، وغابت إلى الابد "ساعة سورين" من دون سماع دقتها. وتجسد الرواية عالما من مدن وهمية وصافرات وسفن كثيرة تروح، واخرى تגיע، ووجوه غريبة بسحن دبع جلودها هواء البحر ومنحها مساؤه مسحة طبيعية سريعا ما تزول بعد استقرار السفن على الضفة لتعود إلى تلونها البشري، حتى تصور سفن شط العرب بصافراتها وبخائها وبحارتها وهم يطلون من على الاسطح ويلوحون، لم تكن تأتي الا من حكايات خالة بطل الرواية، فلا مكان للهند والسند غير حكايات الليالي الصيفية حينما ينضم إلى جانبها على سطح المنزل ويستمتع إليها تواصل بصوت خفيض احاديثها عن سادة يعيشون في قصور عالية، وعن فرسان يصولون ويجولون. (صدافة النمر) حكاية الموت ومعاناة وتقلبات مدينة، واحداث متسارعة ومعاناة حرب وتكريرات طفولة، ومقبرة الاطفال التي ربما بدأت بطفل غريب حظ في قبر منفرد ثم بدأ يجتمع من حوله موتى اطفال منقلبة "المقل" حيث ينام الاطفال نومهم بسرعة لن يكون من اليسير معها بالنسبة



فريدريك هيغل! ما أن يتبادر هذا الاسم الى مسمعتنا، حتى يذهب بنا التفكير الى ذلك العملاق الذي اعتبر من اكبر اساطين الفلسفة في القرن التاسع عشر؛ والذي ظل منهجه مخيمًا على التفكير الفلسفي والاجتماعي طيلة القرنين الماضيين بل ظل منبعًا ثرا لأغلب المذاهب السياسية والاجتماعية اضافة للفلسفة في الحقبة السابقة لزماننا هذا. وللأسف ظلت الأدبيات العربية فقيرة جدا لما يتصل بهذا الفيلسوف؛ ذلك ان ضخامة تراثه الفلسفي وانطوائه على الكثير مما يصعب فهمه سببا لتردده في الأقتراب منه، خاصة وان كتبه لم تترجم الى العربية مباشرة باستثناء كتابه "فلسفة التاريخ" الذي ترجم في سبعينات القرن الماضي (او على الأقل، هذا ما وصلنا فقط في بغداد حتى فترة قريبة). ولعل انحسار الموجة الماركسية وكذلك الوجودية كان سببًا في فقدان الاهتمام به من قبل المثقفين العاديين، وظلت دائرة الاهتمام به محصورة بالضئال التي تتعاطى المنهج الماركسي والضئال الأخرى المتأثرة بالفلسفة الوجودية؛ وهكذا بقي التعرف على هيغل حصرًا بهذه الأوساط الاكاديمية ولأغراض البحث والتدريس ليس إلا.

بقلم الراحل مرتضى سام البغدادي



ضرورة تدريس كتاب "هيغل.. والفلسفة الهيجلية" في جامعاتنا

إن كون الديالكتيك الهيجلي هو أحد المصادر الأساسية للماركسية بعد أن جرى قلبها رأسا علي عقب حسب تعبير الفيلسوف الالماني أنغلز جعل اسم هيغل مطروحا وكثافة في الفكر السياسي لليبسان في العالم كله ومنه عالما العربي. لذا فإن صدور كتاب الفكر الفرنسي جاك الكنتور حسين الهنداوي؛ هو جهد مميز لإعادة هذا الفيلسوف الكبير الى الواجهة و المكانة التي يستحقها في تفكيرنا و اهتمامنا، ومحاولة جريئة لإعادة فهمه بعد أن تحرر الفكر من كثير من القيود السياسية والنظرة الشمولية الى الفلسفة.

وفي مقدمة المترجم الهنواوي اللغاةة خاصة لهذا الجانب فهو يقول: "بعكس ما أصاب معظم نظرائه من اعمال يتواصل الاهتمام بهيغل في عصرنا هذا متسعا في العالم كله وفي مشهد لا يخلو من الطرافة أحيانا.. فهو مفكر، وهنا مفارقة أولى، لا يترهل حتى عندما تتهاقت أجزاء جوهريه من فلسفته، كما حصل مع تلك الأجزاء الخاصة بفلسفة الطبيعة مثلا، ولا يتقادم رغم مرور أكثر من قرن ونصف على موته" في عام ١٨٣١.

والدكتور حسين الهنداوي؛ هو جهد مميز لإعادة هذا الفيلسوف الكبير الى الواجهة و المكانة التي يستحقها في تفكيرنا و اهتمامنا، ومحاولة جريئة لإعادة فهمه بعد أن تحرر الفكر من كثير من القيود السياسية والنظرة الشمولية الى الفلسفة.

ويعود تاريخ الترجمة العربية للدكتور الهنواوي الى عام ٢٠٠٤.

أسس دوندت عام ١٩٧٠ مركزا عالميا للدراسات الهيجلية والماركسية وترأس بعد ذلك الجمعية الفلسفية في فرنسا واتحاد الجمعيات الفرنسية في الفلسفة في العالم. وتواصل دوندت في التأليف الفلسفي بعد تقاعده وقد توج ذلك بكتابه(سيرة هيغل) وبقيله عدة كتب تدور كلها حوله منها (هيغل فيلسوف الجدل والصراع) و(ايدولوجيا القطعية) بالإضافة الى هذا الكتاب (هيغلو الهيجلية) الصغير حجما ولكن الكبير والتميز باعتراف عالمي وتخصص في الفلسفة الهيجلية تجت اشرف جان هيبوليت ثم أصبح استادا لها كبيرة وترجم الى معظم اللغات الحية.

ميرلوتوتنيهي ان "هيغل في أصل كل كبير في الفلسفة منذ قرن، ويقول المؤلف بأن هذه العبارة تعني انه في استطاع وبسهولة قلبها لتعني إن كل ما يصبو للسمو في الفلسفة وكذلك في غيرها أحيانا يعلن انتسابه الى هيغل!.

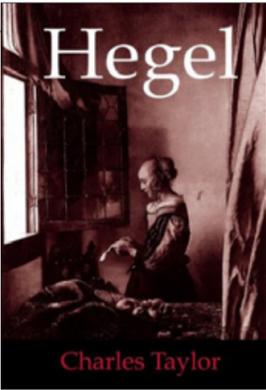
ويستعرض المؤلف في هذا المحور جوانب من فلسفة هيغل منذ بدايتها ونظرياتها الكثيرة رغم الحياة القصيرة للفيلسوف ١٧٧٠-١٨٣١. ومما يقوله المؤلف في هذا المحور (لقد صاغ هيغل فلسفته على دقائق متتالية في مجرى حياة قصيرة نسبيا وظروف عسيرة غالبا؛ فعلى العكس من فكرة سادت عنه طويلا زعمت ان حياته كانت حياة موظف مترف بلا مشاكل ولا منغصات، يكشف البحث الدقيق لنا انها لم تعدم المأسي العميقة والنزاعات مع السلطات، فالحالة المزرية التي كانت تعيشها المانيا انذاك والتي عرفت بـ "النؤس الالماني" لم تسمح لهيغل أن يحقق طموحاته دائما كيف يحافظ على كبرياء كبير وعلى طيبة عميقة.. وأخيرا فإن حياة كهذه وبحكم الظروف التي احاطتها ليست مثيرة بذاتها فقط، انما جذرية أيضا بأن تسرد روايتا بل وان تخرج سينمائيا.

إن ظهور فلسفة جديدة هو بذاته إعلان عن اقتضاء ساعة الفلسفات الأخرى، وهيغل يلح بقوة على ما يترتب عن ذلك، فقد تجرأ مع مؤلفين كانوا احياء بعد ويحطون باعتبار كبير على التصدث بنفسس قسوة القديس بطرس في حديثه لأملة أنانياس عندما قال لها: " أمام الباب.. وقع أمام من دفنوا زوجك، وسياخذوك ايضا"

وكان هيغل يستهدف بذلك مفكرين مثل كروغ وراينهول لودجاكوبي ومحنته وحتى صديقه شيلنغ. ولئن لم يسقط هؤلاء جثثا هامة فأنهم اضرموا له الضغينة؛ أما عمانوئيل كانت فقط افلتت من الشتيمة بفضل رحيله عن الحياة قبل ثلاث سنوات من ذلك.

وفي المحور الثالث (هيغل الغامض) يتحدث المؤلف عن الأخطاء الفلسفية في ابحاث هيغل في العلوم بعد التطورات العلمية التي نشأت بعد رحيله ويقول في هذا المجال: "أما سبب عدم الفهم والاضطراب المتمثل في أخطاء هيغل العلمية فهناك ما يشفع له، لأنه يبرز على الأقل الأهمية الاستثنائية والاحترام الكبير الذي أظهرهما هيغل للعلم، فهو على الأقل لم يهمل العلوم؛ كما لم يسع الى إقصائها من اعتباراته الفلسفية منلما فعل فلاسفة كثيرون سبقوه او عاصروه، فالفلسفة الهيجلية وحتى عندما يحصل لها ان تتيه في التفاصيل لا تفصل ابدًا العالم عن الفلسفة ولا تعارض أحدهما الآخر.

أما عن غموض هيغل وهي مشكلة قد يواجهها أي قارئ له فيقول: هناك سبب آخر للغموض؛ هو ان هيغل أنشأ فلسفة دائمة الحيوية بتشكك استثنائي ولكنه بلورها مع ذلك عبر موجهات ثابتة ودقيقة وليس مع علوم عصره فقط وانما مع فلسفات عصره مثل صدر الفرانسوية وأربع طبعات وبعاد معهم فقط وانما أيضا مع مفكرين كانوا

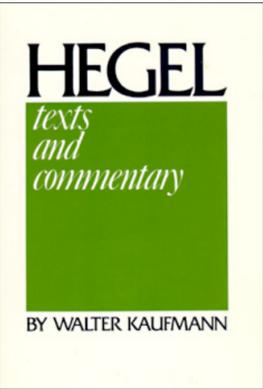
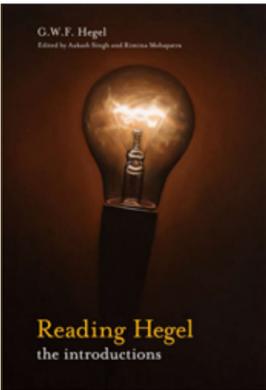


قد فقدوا سلفا كل نفوذ لهم مثل برادلي وراينهول وكروغوسولفر وهالروفر ايس.. هذه السجلات تطلب مناظرات شائكة جدا لاسيما وان هؤلاء "الفلاسفة" أنفسهم لم يتميزوا باطروحات واضحة، وهكذا يظل الكثير من فقرات هيغل مبهمة وعلى أشد درجات الإغلاق اذا لم يتم الرجوع الى مذاهب هؤلاء المنسيين او هؤلاء المنبوذين الذين كتب بشأنهم تقييدا او تقييما او مديحا، وهو ما يعقد مهمة قارئ هيغل في مطلع القرن الحادي والعشرين.

أما المحور الرابع (هيغل المتكتم) فهو يبدو كأستمرار للمحور الذي سبقته اذ يقول المؤلف: حتى فيما يمس فلسفته الجوهرية التأملية؛ لا مفر لنا من استغراب الطريقة غير الملائمة وغير الوافية التي عرضها عبرها هيغل والى الآن يصدمنا التضارب بين عروض الشراح ومعظمهم من كبار الاكفاء بالاشك، وبين اضطراب ورقابة ونشئت، وتقلب النصوص التي يفسرونها، فهل كان هيغل عاجزا عن الأتيانبطروحات واضحة، تمنح القارئ فهما تقريبا وبدنيا يسمح له بتكوين تقييم أولي واجمالي عنها.

ويستمر المؤلف في الحديث حول الموضوع فيقول: لقد ساد الظن منذ وقت طويل بأن هيغل يخفي بعض الأشياء.. مهمة كانت أو غير مهمة؛ محض فلسفية او غير ذلك ولا يعيها تظهر إلا في مناسبات مختارة لها بعناية وبصياغات مهمة موجهة لشهود استثنائيين ووجوهمثل هوفمايستر وهو أحد ناشري اعمال هيغالالذي لم يبالغ كثيرا عندما أكد انهيفالترزم الصمت الاعتدبشأن الأشياء التي تخصه مباشرة.

ويقول في مكان آخر من نفس المحور: تتبع اسرار هيغل الصغيرة التي لا تزال ننظر تقدير اهميتها النسبية من مشاغل متنوعة جدا؛ مذهب ونشاطات عامة وراء وحياة خاصة يتطلب توضيح عواقبها الزمام حنر كبير على صعيد تفسير الفكر الهيجلي، فمثلا عرفنا منذ وقت متأخر جدا ان هيغل انجب المؤلف في العلمية ابنا غير شرعي، ولكنه تعامل معه بطريقة لا يؤاخذ عليها؛ فليس من المدهش ان يلتزم الفيلسوف الصمت المطبق بشأن



هذا الموضوع اذا اخذنا بنظر الاعتبار طبيعة الرأي العام السائد في تلك الفترة ومشاريعه الجامعية الخاصة وحالته العائلية وقد نفهم ان يقوم أول ناشر لمراسلات هيغل وهو ابنه كارل باستبعاد كافة الرسائل التي وجد فيها اشارة الى ذلك الابن غير الشرعي، او الازعاجات التي نالها الفيلسوف بسببه. وفي المحور الخامس من هذا الفصل يصرح المؤلف بأن كان هناك نوع من "مدرسة هيغلية" مفخخة منذ البداية للاشقاقات؛ ولها لسان حال وهي مجلة "حوليات النقد الفلسفي" التي أسسها تلميذ هيغل المفضل وكان قانونيا وليبراليا واشتراكيا وماديا الى حد ما، وشديد التعلق بهيغل حتى انه اضطرهد بسببسه، وكان شخصية متميزة، ومن سوء حظ هيغل ان هذا التلميذ النجيب لم يعيش إلا بضع سنوات بعد موت استاذة. هذه المدرسة الهيجلية انبثقت سريعا بين ما يعرف بـ "اليمين واليسار" إلا ان الخط الفاصل بينهما لم يكن واضحا تماما؛ وهذا بعد ذاته نجاح كبير للهيجلية لأن هيغل نفسه قد قال: لا يثبت حزب بأنه سنتنصر الى عندما ينشق بدوره الى حزبين.وعلى هذا النحو فالاشقاقات التي تولد في حزب ما تبدو كأنها علامة يؤسه هي في الحقيقة دليل مجده.

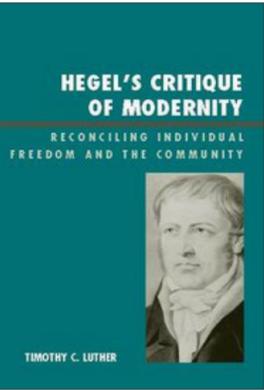
وفي المحور السادس والمهم جدا يتناول المؤلف موضوع مبهمة موجهة لشهود استثنائيين ووجوهمثل هوفمايستر وهو كبير من جده اللاحق لأن ماركس لم يفكر قط بدبنيه؛ فاذا كان هيغل قد قدم الكثير ماركس، فإن هذا يرده الآن اضعافا مضاعفة حتى اولئك الذين يسعون الى استخدام هيغل ضد ماركس او الذين يلوتون بهيغل لتجنبيه، ما كان لهم ان يعرفوا تلك الخيارات لو لم يكن هناك ماركس.

ويستطرد المؤلف في مكان آخر: كان ماركس يؤكد علينا دائما انه لتلميذ ذلك المؤلف "الكبير" وهي صيغة لم يكف عن اطلاقها على هيغل بينما لم يطلقها على أي من الفلاسفة السابقين عليه.

ويستطرد المؤلف قائلا: لقد طور ماركس وانظر فلسفة مختلفة جدا عن فلسفة هيغل لكنهما لم يعتقدا انها امامها انطلاقا من لاشيء اجمالا بل هما يجعلانها في تعارض

مع الهيجلية بالنسبة لعدد من الجوانب ولكنهما لا يتردان بالمغالل اخذ ما يعتبرانه افكارا اساسية فيها، فالمنهج الديالكتيكي بالنسبة لهما ينطبق على قاعدة فلسفية مادية منلما تنطبق على قاعدة فلسفية معاكسة أي متعالية. ويختصر ماركس اختلاف المنهجية بقوله: منهججي في التطور ليست المنهج الهيجلي لأنني مادي وهو مثالي فالديالكتيك الهيجلي هو الشكل الاساسي لكل ديالكتيك لكن فقط بعد تحريه من طابعه السوقي، وهذا على وجه الدقة ما يميز منهجه، وهكذا فالتمايز والتعديل لا يعينان الالغاء.

أما الفصل الثاني من الكتاب واسمه (الأنثاهيجلي) فهو يحتوي على المحاور و عن السيرورة يقول في مكان آخر من نفس



- ١- نظام ودين
- ٢- النظام الهيجلي
- ٣- الفكر التأملي
- ٤- فكر السيرورة
- ٥- نظام وديالكتيك
- ٦- اعلاء التاريخ

ففي المحور الأول يشير المؤلف الى ان مثالية هيغل ترتبط بشكل حجم نظامه؛ أي بهذا الكل المعماري والديالكتيكي والمنهجي الذي يعبر عن فكره والسبب في ذلك كما يقول المؤلف لأن هذه المنهجية لا تتعلق حقًا إلا كما يرى البعض بالأسس التأملية المحضة التي يضعها كتاب (علم المنطق) وأما لأنها تشمل كما زعم بعض الاتباع والناشرين حملة من الاستنتاجات والاشقاقات التي يطورها كتاب (موسوعة العلوم الفلسفية)، اما بماذا تتميز المثالية عن المادية عند هيغل فيما يترتب عن ماهية الترتيب المتعاضد للفكر والمادة داخل النظام الفلسفي. إذ أنتد تتوافق المثالية الفعلية مع المثالية المعلنة لدى هيغل.

وفي المحور الثاني (النظام الهيجلي) يقول المؤلف (النظام الهيجلي ليست لديه بنية مشلولة وانما يشبه كيانا حيا، وهو في المحصلة الأخيرة كتاب روحي يحتوي على لحظات موضوعاتية وعلى (التحقق) وهذه تمثل ما نسميه (الاروحي) أي ماهو طبيعة واشياء وهيات.. الخ. وهذه الوقائع تندرج مع ذلك كالحظات سلبية في الحياة الخالدة للروح.

وفي محور (نظام وديالكتيك) يقول المؤلف في بداية المحور: من البديهي ان هيغل لم يفصل مبدئيا على الأقل بين الديالكتيك والنظام التأملي واذا تعلق الأمر بإعادة تنظيم فكره على نحو أصيل، لا يسع المرء عندئذ إلا التفكير بنظامه الديالكتيكي في وحدة وتجانسه الموضوعين كما اقترحه هو نفسه وبطريقة لا تقبل التقليد. كما يقول المؤلف في مكان آخر: ان تحديات قو ابن جراءات الديالكتيك لا يمكن محاولتها إلا ضمن الشرط التالي؛ الإنسان او العلم او النظري تحديدا هو وعي الكيانية التي ينتمي لها والتي عرف منها جزئيا بعد ان فصلها وقتيا ونسبيا من السيرورة الاجمالية.

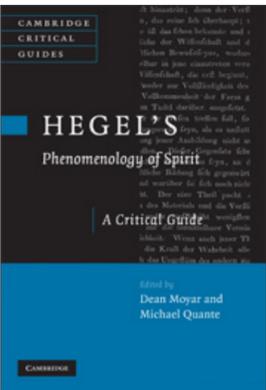
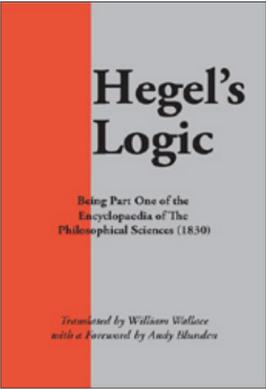
وفي المحور الأخير (اعلاء التاريخ) يقول المؤلف: كل فكر هيغل مسكون بمشكلة التاريخي، ففي شبابه كان قد تساعل سلفا عن ضمنى الصيرورة الانسانية وعن قيمة جوانب في "المنطق":

١- الجانب المجرد او التابع من الاراك: ان الفكر بوصفه ادراكا يكتفي بالتحديد الثابت ومطابقة الفيلسوف بالنسبة الى الغير وان قيمة تجريد جامد هكذا هي في بقاءه وكونه ثابتا.

٢- الجانب الديالكتيكي او العقلاني سلبيا: اللحظة الديالكتيكية هي الالغاء الذاتي لكذا تحدييدات متناهية وانتقالها في اضدادها.

٣- الجانب التأملي او العقلاني ايجابيا: التأملي او العقلاني ايجابيا يحبطه بوحدة التحدييدات في تضادها وبالإيجابي المتضمن في انحلالها وانتقالها في شئ آخر.

وعن السيرورة يقول في مكان آخر من نفس



المحور: من يريد أن يستوعب السيرورة التي هو نفسه مستوعب فيها؛ عليه ان يخضع عاداته الفكرية خضوعا له هو مشلولة وانما يشبه كيانا حيا، وهو في المحصلة الأخيرة كتاب روحي يحتوي على لحظات موضوعاتية وعلى (التحقق) وهذه تمثل ما نسميه (الاروحي) أي ماهو طبيعة واشياء وهيات.. الخ. وهذه الوقائع تندرج مع ذلك كالحظات سلبية في الحياة الخالدة للروح.

وفي محور (نظام وديالكتيك) يقول المؤلف في بداية المحور: من البديهي ان هيغل لم يفصل مبدئيا على الأقل بين الديالكتيك والنظام التأملي واذا تعلق الأمر بإعادة تنظيم فكره على نحو أصيل، لا يسع المرء عندئذ إلا التفكير بنظامه الديالكتيكي في وحدة وتجانسه الموضوعين كما اقترحه هو نفسه وبطريقة لا تقبل التقليد. كما يقول المؤلف في مكان آخر: ان تحديات قو ابن جراءات الديالكتيك لا يمكن محاولتها إلا ضمن الشرط التالي؛ الإنسان او العلم او النظري تحديدا هو وعي الكيانية التي ينتمي لها والتي عرف منها جزئيا بعد ان فصلها وقتيا ونسبيا من السيرورة الاجمالية.

وفي المحور الأخير (اعلاء التاريخ) يقول المؤلف: كل فكر هيغل مسكون بمشكلة التاريخي، ففي شبابه كان قد تساعل سلفا عن ضمنى الصيرورة الانسانية وعن قيمة جوانب في "المنطق":

١- الجانب المجرد او التابع من الاراك: ان الفكر بوصفه ادراكا يكتفي بالتحديد الثابت ومطابقة الفيلسوف بالنسبة الى الغير وان قيمة تجريد جامد هكذا هي في بقاءه وكونه ثابتا.

٢- الجانب الديالكتيكي او العقلاني سلبيا: اللحظة الديالكتيكية هي الالغاء الذاتي لكذا تحدييدات متناهية وانتقالها في اضدادها.

٣- الجانب التأملي او العقلاني ايجابيا: التأملي او العقلاني ايجابيا يحبطه بوحدة التحدييدات في تضادها وبالإيجابي المتضمن في انحلالها وانتقالها في شئ آخر.

وعن السيرورة يقول في مكان آخر من نفس

المحور: من يريد أن يستوعب السيرورة التي هو نفسه مستوعب فيها؛ عليه ان يخضع عاداته الفكرية خضوعا له هو مشلولة وانما يشبه كيانا حيا، وهو في المحصلة الأخيرة كتاب روحي يحتوي على لحظات موضوعاتية وعلى (التحقق) وهذه تمثل ما نسميه (الاروحي) أي ماهو طبيعة واشياء وهيات.. الخ. وهذه الوقائع تندرج مع ذلك كالحظات سلبية في الحياة الخالدة للروح.

العديد من المشاهير من الذين تحولوا الى تأليف الكتب وتدوين المذكرات أو تقديم النصائح .. جمعه شيء واحد وهو الطرافة الغريبة بل والطريف، أن الكثير من هذه الإهداءات تتناول جوانب شخصية جداً في حياة هؤلاء لا تلبث أن يزول مبررها بالطلاق ونشر الغسيل القذر في المحاكم والدعاوى التي لا تنتهي .. في حين أن القليلين منهم أهدوا كتبهم إلى أحد الوالدين أو كليهما.

من المعروف أن الإهداء بكلماته القليلة يعبر عن الجوانب الشخصي لهؤلاء المؤلفين

الذين غالباً ما يعتمدون على كتاب متمرسين لإعادة صياغة ما يكتبون .. وفي معظم الأحيان يترك هؤلاء الكتاب كلمات الإهداء كما هي من دون أي تغيير أو تعديل، إلا في حالات الضرورة القصوى .. وفي ما يلي جولة بين إهداءات عدد من المشاهير الذين دونوا مذكراتهم في كتب وكشفوا فيها عن جوانب ربما لم تكن معروفة عنهم.



سارة فيرغسون



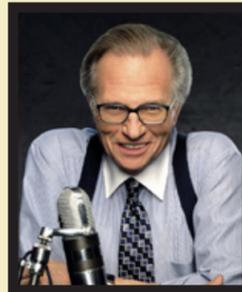
آن هيتش



راسل براند



شارون و أوزي أوزيرون



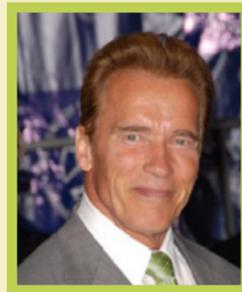
لاري كينغ



بيل أوريلي



شيلسي هانلر



أرنولد شوارزنيغر



جون ستewart



ميا فارو



روبي غولديبيرغ



كاثي غريفين

آن هيتش

جينيفر لوف هويت

اغرب الإهداءات في كتب المشاهير

راسل براند
كوميدي ومغن ومؤلف وله العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وقد نال شهرة كبيرة لدوره في مسلسل الواقع Big Brother.

في إهداء كتاب مذكراته يقول: «كتابي هذا مذكرات عن الجنس والمخدرات وكل ما يخطر في البال.. أهديه إلى أمي.. أهديه إليك يا أعظم امرأة في حياتي لكن، بحق السماء.. لا تقر أباه».

وكان راسل عاش طفولة بائسة مع أمه المطلقة، وهو يتحدث في كتابه عن تجاربه وحكاياته مع المخدرات وبناعات الهوى والنشوة.

شارون أوزيرون

«أهدي كتابي هذا إلى زوجي الحبيب أوزي.. شكراً لكونك شريك حياتي.. شكراً لكونك أفضل صديق.. شكراً لأنك غيرت حياتي إلى الأفضل.. شكراً لك على أفضل شيء في حياتي وهم أولادي.. حبي لك لا نهاية له».

وتجدر الإشارة إلى أن زواج شارون وأوزي الذي مضى عليه أربعون عاماً شهد عواصف غير عادية.. سوء معاملة وصلت إلى مخاطر الشرطة.. إيمان على المخدرات والمشروبات.. أربعون عاماً من المد والجزر لم يمنع الزوجة من الإشادة بالزوج.. فماداً تراه كتب في إهداء كتابه الذي أنزله إلى الأسواق بعد كتاب زوجته بأربع سنوات

أوزي أوزيرون

«أنا أوزي.. أهدى كتابي هذا إلى جميع المعجبين بي.. فيفضلكم عشق حياة رائعة.. أشكركم من أعماق قلبي وليبارككم الله.. لا تترك الزوجة على الإطلاق».

لاري كينغ

«أهدي كتابي هذا إلى كل النساء في حياتي.. زوجتي شوان ساوثوك التي حصلت على ميدالية حنب.. وإلى المنتجة التلفزيونية لبرنامجي وصديقتي الأثيرة ويندي ووك».

وتجدر الإشارة إلى أن ويندي بدأت العمل معه سنة ١٩٩٢ لكن علاقة العمل هذه توقفت بتوقف لاري كينغ عن تقديم برنامجيه قبل أسابيع قليلة.. فهل تبقى الصداقة بينهما، أم أنه سيكتفي بزواجه السابعة خاصة أن هذا الزواج وقع قبل شهر قليلة في مطبات الغيرة والانتهاكات المتبادلة بالخيانة الزوجية قبل أن يقرر الزوجان طي الصفحة والبدء من جديد.

شيلسي هاندلر

ممثلة كوميدية وعارضة أزياء سابقة ومؤلفة كتب ومقدمة برنامج جماهيري يومي في إحدى شبكات التلفزيون الأميركية.. من بين مؤلفاتها كتاب مذكراتها الذي بيع منه مليون وسبعمئة ألف نسخة وهو بعنوان

Are You There, Vodka? It's Me, Chelsea قالت في آخر كلمات الإهداء: «أود أن أشكر شوي.. فأنت السنن الذهبي الذي اعتمد عليه.. الطريف أنها أخطأت في كتابة اسم شوي برفاؤ الذي عمل مساعداً لها لأكثر من خمسة عشر عاماً».

بيل أوريلي

معلق سياسي شهير في الإذاعة والتلفزيون له كتاب بعنوان A Bold Fresh Piece of Humanity يقول في الإهداء: «إلى جميع المشاهدين والمستمعين والقراء.. بفضلكم ومؤازرتكم المستمرة أصبحت على ما أنا عليه اليوم».

ومن المعروف أن أوريلي، وهو من المحافظين المتشددين، يعتبر من بين كبار الأغنياء في الولايات المتحدة بسبب برامجته التي تشترك في تقديمها مئات الشبكات الإذاعية والتلفزيونية.

كاثي غريفين

ممثلة كوميدية شهيرة حلت في المركز السابع عشر في قائمة أكثر النساء إضحاكاً، وهي أيضاً مقدمة برامج تلفزيونية ومؤلفة العديد من الكتب التي حققت انتشاراً كبيراً.

في كتاب لها بعنوان A Memoir According to Kathy Griffin اقتبست في الإهداء نصيحة كان والدها

يكررها على مسامعها يقول فيها: «لا تهتمي بالقشور.. ولا تقبلي أي عمل من دون اقتناع حتى ولو فقدت عملك».

ويخبر من خلال مسيرتها الفنية حين كانت تطلب من والدها أن يشارك في بعض برامجها التلفزيونية أن حب الفكاهة متأصل في الأسرة. وبعد وفاة الأب عام ٢٠٠٧ أصدرت أولمته مذكراتها في كتاب صيغ بطريقة كوميدية أيضاً.

أرنولد شوارزنيغر

رياضي وسياسي بارز، بدأ حياته محترفاً في كمال الأجسام وحاز بطولات عالمية، وما لبث أن تحول إلى السياسة وفاز بمنصب حاكم ولاية كاليفورنيا لغترتين متتاليتين انتهتا أوائل السنة الحالية.

لشوارزنيغر كتاب بعنوان The Education of a Bodybuilder يقول في الإهداء: «إلى أمي.. وإلى شارلز كين وجورج باتلر فحماستها واندفاعها غيرا رياضتي كمال الأجسام إلى الأفضل.. ولي الشرف أن أعتبرهما من أصدقائي القريبين».

هيندر ميلز

الزوجة السابقة لعضو فريق البيتلز بول ماكارتن وهي أيضاً عارضة أزياء سابقة ومؤلفة كتاب بعنوان A Single Step تقول في كلمة الإهداء: «هذا الكتاب أهديه إلى أحيائي الكثيرين.. أتمنى لو أستطيع أن أذكر كل الأسماء.. إلى شقيقي شين.. إلى شقيقي كلير.. إلى صديقتي روث.. إلى أفضل صديق لي وزوجي الحبيب بول.. وأخص بالذكر شقيقي فيونا التي كرسيت كل وقتها وجهدها لمساعدتي بعد الحادث الذي تعرضت له وخلال الأوقات الصعبة في حياتي».

نشر هذا الكتاب عام ٢٠٠٢ بعد شهر قليلة على حفل زواجها الذي وصف في حينه بأنه أشبه بحكايات ألف ليلة وليلة. لكن هذا الزواج ما لبث أن تحطم وانتهى بخلافات ودعاوى ومحاكم وطلاق حصلت بموجبه على خمسين مليون دولار.

توبياس وولف

روائي ومؤلف العديد من كتب الأطفال والقصص القصيرة يقول في كتاب مذكراته وهو بعنوان This Boy's Life: A Memoir «أهدي هذا الكتاب إلى أول أزواج أمي الذي اعتاد

على القول أن ما أجعله في هذه الحياة كفيف بملء كتاب».

وعلى الرغم من أن توبياس لا علاقة له بالسنيما، فإن هوليوود سرعان ما تلقت هذا الكتاب الذي حقق انتشاراً كبيراً، وحولته إلى فيلم ناجح من بطولة ليوناردو دي كابريو.

ميا فارو

قالت هذه الممثلة في كتاب مذكراتها الذي أنزلته إلى الأسواق بعنوان What Falls Away: «إلى أمي وإلى أطفالتي الذين وقفوا إلى جانبي.. وإلى أحفادي وأحفاد أولادي الذين قد لا نتقيهم».

وتقول أنها بعد انفصالها عن المخرج وودي آين عام ١٩٩٧ وذلك بعد عشر سنوات من العيش المشترك وجدت نفسها مضطرة إلى تدوين الحقيقة كانت هذه المذكرات. وكان وودي آين قد تزوج ابنتها بالتبني بي برفين، وذلك في العام نفسه الذي صدر فيه الكتاب.

رودني دانجرفيلد

كوميدي مسرحي وسينمائي أمريكي دون مذكراته في كتاب بعنوان It's Not Easy Bein' Me تحدث فيه بكثير من التفصيل عن تجاربه في عالم النساء والمخدرات و.. قلة الاحترام كما يقول.

وفي كلمة الإهداء لهذا الكتاب يقول: «أهدي كتابي هذا إلى زوجتي الحبيبة جوان وإلى كل النساء اللواتي عاشرتن».

روبي غولديبيرغ

ممثلة حاصلة على عشرات الجوائز قالت في إهداء كتاب مذكراتها الذي أنزلته إلى الأسواق عام ١٩٩٧: «إلى فرانك.. إلى ابنتي اليكس.. إلى شقيقي كلايد وإلى أمي إيماء.. أحبكم جميعاً».

وكانت ووبي قد عاشت قصة حب استمرت خمس سنوات مع الممثل فرانك لانجيا قبل انفصالهما.

سارة فيرغسون

الزوجة السابقة لابن ملكة بريطانيا دؤنت مذكراتها في كتاب بعنوان: أعد اكتشاف نفسك مع دوقة يورك.. قصص ملهمة واستراتيجية لتغيير حياتك ووزنك.

وفي كلمة الإهداء قالت: «كثيراً ما يسألني الناس عما إذا كنت راغبة في إعادة كتابة حياتي لو أتيت لي الخيار.. فكرة مغرية.. فمن المؤكد أنه كانت هناك فترات سواء في حياتي كنت خلالها أتوق إلى الترحيب بأي تغيير لكي أكون أفضل مما أنا عليه. اليوم أشعر باختلاف كبير لأنني تعلمت الكثير من تجارب الماضي، ولو عدت بتفكيرتي إلى



مارلين مانسون

الوراء فمن المؤكد أنني سأجد حتى في الأوقات الصعبة أن ما من شيء حدث إلا كان لسبب ولهدف هو أنني أصبحت على ما أنا عليه الآن من قوة وثقة بالنفس».

جون ستewart

مقدم برامج تلفزيونية وناشط سياسي، دون مذكراته في كتاب أنزله إلى الأسواق عام ١٩٩٩ وكان بعنوان Naked Pictures of Famous People «إلى كاثي ولورين وهارلي الذين جاءوا إلى الجانب الآخر.. وإلى كولي الذي كان في استقبالنا هناك».

وشانسكي، وللمع فالأولى عشيقته التي تزوجها في ما بعد. أما الثاني والثالث فهما قطه وكلبه».

آن هيتش

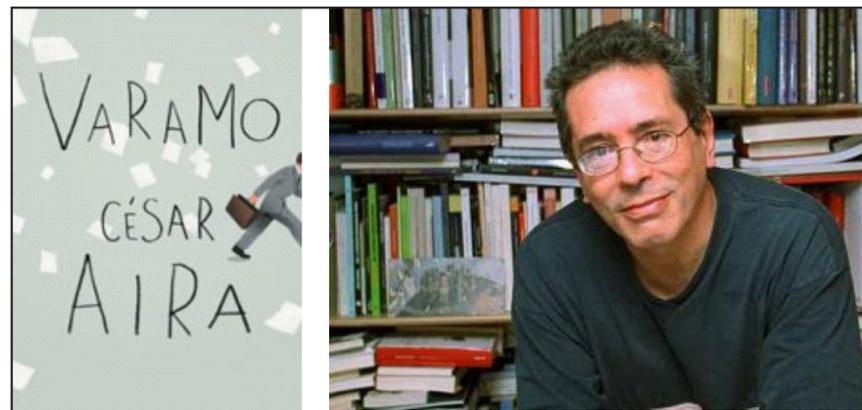
ممثلة ومخرجة وكاتبة سينمائية دوت مذكراتها في كتاب بعنوان Call Me Crazy «إلى كاثي ولورين وهارلي الذين جاءوا إلى الجانب الآخر.. وإلى كولي الذي كان في استقبالنا هناك».

كولي لافون هو زوجها السابق، لكنها عادت بعد هذه الكلمات اللطيفة لتلتن عليه هجوماً تجاوز كل الحدود استخدمت فيه كل الأسلحة.

عن موقع العربية نت

تقنية "التحليق قدماً" في رواية الكاتب الأرجنتيني أيرا

ترجمة، عادل العامل



هل يمكن أن يؤلف الأب مصادفةً، وليس عن تخطيط؛ و أين يرسم المرء الخط بين المؤلف والنص؛ و ما هو ذلك الذي نفعله، حقاً، حين نكتب؛ و لماذا لا يمكن تحنيط سكمة بشكل تبدو فيه و كأنها تعزف على البيانو؛ هذه الأسئلة، التي تبدو و كأنها نتاج سريالي لبارث و دادا، ليست سوى قليل من تلك التي يثيرها قصير أيرا César Aira في كتابه (Varamo).

و الرواية تقدم لنا على وجه الدقة ما توَقَّعناه من الكاتب الأرجنتيني: وجبة ساخنة من الأفضل ابتلاعها في جلسة واحدة، مركبة من سلسلة حلقات متقلقلة العلاقة و تتسم بالتهور عموماً، و مربوطة بلحظات ذات كثافة تصويرية مدهشة.

و يقصر أيرا معروف بشكل أفضل ربما بأسلوبه السريدي التصادفي، و هو نتاج تقنية يدعوها بـ "التحليق قدماً" الذي لا يسمح بآية لمحات خلفية، بآية مراجعة؛ ليس سوى تراكم مذل من الشخصيات و التواءات الحكمة فقط بيورد للذهن صورة المؤلف يتعثر بفكرة، فينبض الغبار عنها، و يضيفها إلى جديدة سرده المتنوعة. و على نحو يوهم بالتناقض، و ربما للضرورة مع هذا، أن هذه المحاور القصصية الباروكية baroque معبر عنها نموذجياً في نثر دقيق يتخلق بين العائسي و النظري، و هو توازن يصعب تحقيقه. و كلاء مرهانات سباق، و أصواتاً منبعثة من

المحددة لدى الطليعة الأميركية اللاتينية، و هو عمل يُعرف بـ "أغنية الطفلة العذراء (و لو أن الفعل "يكتب" وفقاً لإقرار المؤلف، يغطي مدى واسعاً من الممارسات). و تقدم (Varamo) نفسها كتاريخ أدبي، ممتدة خارج الأحداث التي تؤدي إلى إنشاء القصيدة كسلسلة من "الأسباب causes" التي تولد النص. يبدأ كل شيء حين يحاول بطناً، الذي تحمل الرواية اسمه، أن يجمع أجوره الشهريه و يُسلم فاتورتين مزورتين بئمة بيرو. و يروح، و هو عارف بالأمر لكنه يجبن عن فعل أي شيء، بالتجول مصدوما نحو البيت. و على امتداد المساء، يواجه و كلاء مرهانات سباق، و أصواتاً منبعثة من

الأثير، و زوجاً من العوانس الاجتماعيات، و سواً غير جديرين بالثقة، و ناشرين، و سياسيين، و أمه الصغيرة بدنياً لكن القاهرة سايكولوجيا، و التي يتضح أنها صينية. و من هذه المواجهات يلتقط عن غير قصد المادة الخام لتحفته الأدبية القادمة. لقد أثمرت طريقة الكاتب، "التحليق قدماً" على مَِّ السنين، عطاءً وفيراً، ما ينيف على سبعين كتاباً. و بالرغم من الاختلافات الواسعة في الحكيات و التنوعات الأسلوبية بين تلك الأعمال، فإنها تتماسك معاً كمجموعة أعمال، ربما على نحو أفضل مما لو كانت منفردة. فهي توحدنا بحفة من الموضوعات العائدة إلى السراء، التي يقدم عليها أيرا

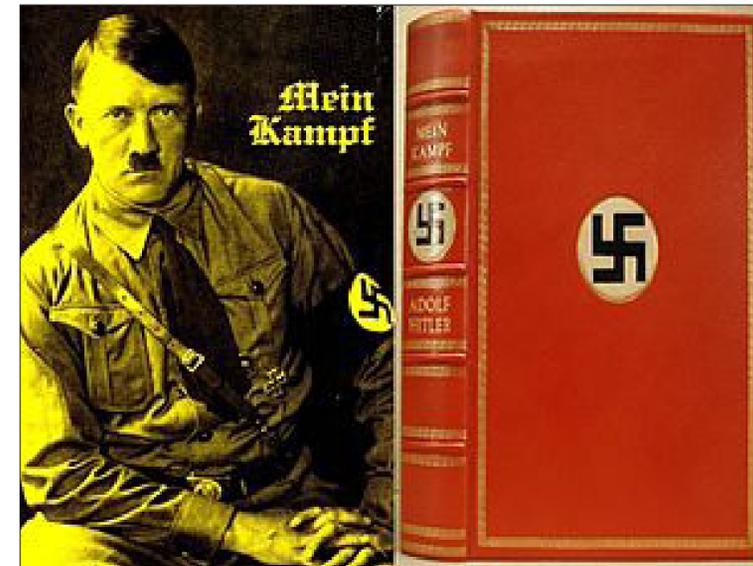
يشرع بتجميع العمل، القطع الملائمة سويةً في نمط تراكمي بكل معنى الكلمة، من دون فواصل أو نقاط أو تقسيمات من محتويات جيبه عند نهاية اليوم. و تتضمن هذه المحتويات ملاحظات بشأن تحنيطه القائم على التجربة و الخطأ، سجل أرقام الريح و الخسارة التي تلعب بها أمه المدمنة على المقامرة، المفتاح المستخدم لفهم الاتصالات بين أعضاء حلقة تهريب بنادي غولف، و إيصالاً حوله أحدهم إلى رسالة مسمومة القلم تمثل تهديداً. و أما بالنسبة للحظة المنعطف نفسها، فتوصف من البدء بالضبط: [في أحد الأيام من عام ١٩٢٣، في مدينة كولون (بنما)، غادر موظف من الدرجة الثالثة، و قد أنهى العمل... الوزارة التي كان مستخدماً فيها. و في الفترة الفاصلة بين تلك اللحظة و فجر اليوم التالي، بعد عشر أو اثنتي عشرة ساعة، أكمل تأليف قصيدة طويلة، من القرار الأولي لكتابتها إلى الفترة النهائية، التي لم يكن هناك بعدها مزيد من الإضافات و التصحيحات.

هل يبدو ذلك مالوفاً؟ إن إحدى موارث أيرا الأدبية المفضلة هي إقحام شخصيات باسم قصير أير داخل عمله القصصي، في دمج مبتذل إلى حد ما، لكنه مسل رغم ذلك، بين القصة و الشخص الأول المؤلف. و يمكن القول إن (فارامو) ترسخ و تنير أعمال الكاتب الأخرى، و إن لم تكن بآية حال تعتمد عليها. و قد تبدو القصة أحياناً مطوقة قليلاً بفعل تقنية كاتبها المركزية: "التحليق قدماً" الأنفة الذكر.

عن /wordswithoutborders

ولاية ألمانية تعتزم إصدار نسخ منقحة من كتاب "كفاحي" لـ "هتلر"

نورنبرج / أ.ف.ب



تعتزم ولاية بافاريا الألمانية إصدار نسخ منقحة علمياً من كتاب "كفاحي" للرئيس النازي أدولف هتلر، وذلك عقب انتهاء فترة حقوق الملكية الفكرية للكتاب في مطلع عام ٢٠١٥.

وتهدف الولاية، التي تتحكم في حقوق الملكية الفكرية للكتاب منذ انتخاب هتلر عام ١٩٤٥ من وراء هذه الخطوة إلى الحيولة دون إساءة استخدام الكتاب عبر الترويج التجاري له دون احتوائه على تعليقات ناقدة لحتواه.

ومن المقرر أن يطرح الكتاب في الأسواق عام ٢٠١٥ بعد أن يصبح نشر الكتاب من خلال طرف ثالث أمر غير محظور.

وأعلنت وزارة المالية المحلية في الولاية اليوم الثلاثاء أن الإصدار العلمي للنسخة المنقحة وصل مرحلة متقدمة الآن، وقال وزير المالية المحلي ماركوس زودر عقب اجتماعه مع منظمات اجتماعية مختلفة في نورنبرج إن الهدى من هذا العمل هو إزالة الغموض عن كتاب "كفاحي".

ويخشى ممثلون من الجالية اليهودية بالإضافة إلى الناجون من محرقة النازية (هولوكوست) ونوبيهم من إساءة استخدام الكتاب من قبل النازيين الجدد.

يذكر أن هتلر ألف كتاب "كفاحي" خلال فترة اعتقاله في مدينة لاندسبرج بولاية بافاريا جنوبي ألمانيا عام ١٩٢٤

ويعتبر هذا الكتاب أساس الأيديولوجية النازية، وتم طبع ملايين النسخ منه إبان الحقبة النازية، وتمنع ولاية بافاريا حتى الآن نشر نسخ غير منقحة من الكتاب استناداً إلى حقها في الملكية الفكرية.

وفشل الناشر البريطاني بيتر ماكجي مؤخر أمام محكمة ميونيخ الألمانية في تنفيذ خطته بشأن نشر مقتطفات منقحة من كتاب "كفاحي" في صحيفته الأسبوعية التاريخية "تسايتو نجس تسويجن"، إلا أنه أعلن مؤخرًا عزمه الاستئناف على الحكم.

وتكر زودر أنه بالرغم من أن سيكون مسموح لأي شخص بنشر نسخة غير منقحة من كتاب "كفاحي" بعد ذلك، إلا أن ذلك يجب ألا يتم بطريقة تحريضية. وأعرب زودر عن أمه في أن تجعل النسخ المنقحة الإصدارات الأخرى غير جذابة من الناحية التجارية، وتكر زودر أنه بجانب النسخة المنقحة علمياً من المقرر أن يتم إصدار نسخ مخصصة للمدارس لإثارة جدل نقدي بين الشباب حول هذا الكتاب، وقال: "إننا نريد أن نوضح في جميع الإصدارات مدى العبث الكبير الذي يحتويه الكتاب ومدى عواقبه الفادحة".



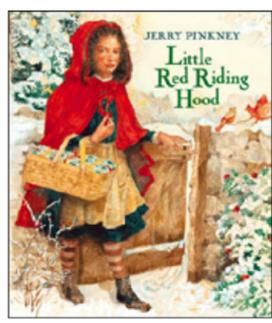
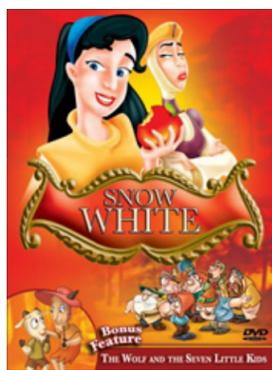
الاحتفال بمرور قرنين على إصدار مجلد الحكايات الشعبية للأخوين جريم

الأوساط الثقافية في ألمانيا تحتفل هذا العام بمرور قرنين على إصدار المجلد الذي جمع فيه الأخوان جريم الحكايات الشعبية مثل الأميرة النائمة و "سندريلا"، التي انتقلت إلى الكثير من الثقافات الأخرى. تحتفل ألمانيا هذا العام بمرور قرنين على إصدار المجلد الذي ضم الحكايات الشعبية الخيالية والأساطير الساحرة التي جمعها الأخوان جريم وأعاد كتابتها من جديد سنة ١٨١٢. وإلى جانب جمعها للأساطير والحكايات الشعبية وإعادة كتابتها، كان الأخوان ياكوب وفيلهلم جريم من المغرمن باللغة الألمانية، ومن الباحثين الجديين فيها، إذ يعتبران من مؤسسي علم اللغة الألمانية "الجيرمانيسك".

الأميرة النائمة و "سندريلا" و "موسيقو مدينة بريمن"، وغيرها من الحكايات والأساطير الجميلة. وأجبال كثيرة حملت من خلال تلك الأساطير بالأمراء والأميرات الجميلات، وتعاطفت مع الطفلين هانزل وجريتل، اللذان تاهما في الغابة.

يعرف الكثير من القراء هذه الحكايات الشعبية التي انطلقت من ألمانيا عام ١٨١٢، لكن هل من الضروري أن يعرف هؤلاء من الأخوان جريم اللذان جمعا تلك الحكايات والأساطير وأعاد كتابتها من جديد؟ الحقيقة أن الكثير من الكتاب في العالم اقتبسوا تلك الحكايات وصهرها في لغاتهم والبسوها النوب المحلي. ومثال على ذلك حكاية "بياض الثلج والأقزام السبعة"، التي تحولت في دمشق من "بياض الثلج" إلى فتاة غنية تدعى "فلة".

هذه الفتاة تاهت في غابات جبل قاسيون هرباً من شاب فقير كان يجدها، لكن الحكاية الأصلية تدور حول أميرة تنوه في غابات جبل "شيسارت" في مدينة "لور أم ماين" في ألمانيا هرباً من زوجة أبيها الشريرة، وتلتقي بالأقزام السبعة الذين يؤمنونها ويقدمون لها كل المساعدة. وهناك حكايات كثيرة تحولت لتجربة الاقتباس إلى حكايات شعبية يتداولها



عندما أتجت لي فرصة الإطلاع على الآداب العالمية تأكد لي أن هذه الحكايات رغم تداولها وانتشارها في أغلب لغات العالم، فإن أصلها يعود إلى ألمانيا.

أساطير جمعت بين المدرستين الواقعية والخيالية

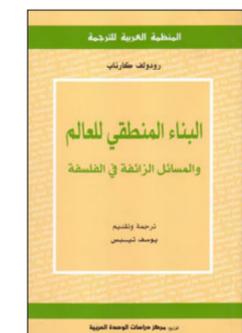
لم تكن أساطير الأخوين جريم وكل أساطير العالم وحكاياته الشعبية بعيدة عن الواقع، رغم ما تحملها من خيال واسع يفوق تصور الإنسان؛ فمن تجارب الناس وواقع المجتمعات استمدت تلك الحكايات مادتها. ومثال على ذلك حكاية "الأميرة بياض الثلج"، ففي مدينة لور أم ماين، وبحسب رأي سكان المدينة يمكنك تتبع أثار الأميرة الجميلة في المدينة. وحسب ما يشاع في منطقة نهر الماين فإن بعض التحقيقات والدراسات كشفت أن الأميرة كانت تعيش بالفعل في مدينة لور أم ماين. في حديث مع الحكواتي والكاتب اللبناني يوسف نعوم الذي يعيش في ألمانيا منذ أكثر من خمسين عاماً يؤكد لنا أن خيال الحكايات هو دائماً ما كان من الواقع أو رداً عليه بأحسن الأحوال. ويضيف نعوم قائلاً: "كان الكتاب ينسجون الواقع ضمن حكايات وأساطير على أنها من عهود مضت، لكنها في الحقيقة تعكس واقع المجتمع. وهذا ما فعله تماماً مخترع حكايات "كراوز وعواظ". وكذلك فعل ابن المقفع في كتيبة ودمنة، تلك نسجته الحكايات والقصص على لسان الحيوانات".

عند العرب لغة السرد القصصي الخيالي

استخدم بعض كتاب الحكايات الشعبية العربية في أساطيرهم، وحتى الاقتبسة منها من الألمانية، لغة تجمع بين اللغة الفصحى واللغة الدارجة. ومن هؤلاء يعتبر الكاتب السعودي عبد الكريم الجهمان صاحب المجلدات الخمسة في الحكاية الشعبية من أبرزهم. وفي حديثه يؤكد لنا الكاتب السوري حسنين حبش: إن الحكايات الشعبية هي جزء مهم من ثقافة المجتمع، وأنها تمثل المصدر الأهم الذي يسهم بشكل كبير في إبراز سمات المجتمعات. عن دويتشه فيله



الناس على أنها من حكايات مناطقهم. وقد حاول كتابها الجسد أن يقدموها بطريقة تعكس واقع مجتمعاتهم، وبشكل يختلف عن أصلها الألماني. إن حكاية "ذات القبعة الحمراء" للأخوين جريم والتي يسميها العرب "شيسارت" في مدينة "لور أم ماين" يحدثنا الكاتب السوري حسنين حبش عن قصة حكايات كثيرة في صغري ولكن لم أكن أعرف أن منشأ بعضها من ألمانيا، بلد غوته وشيلر. كنت أعتقد أن هذه الحكايات هي من بيئة مجتمعاتنا، لكن



البناء المنطقي للعالم

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «البناء المنطقي للعالم والمسائل الزائفة في الفلسفة» تأليف رودولف كارناب، ترجمة يوسف تيبس.

يعتبر كتاب البناء المنطقي للعالم من المحاولات القليلة لإنشاء نسق منطقي مطابق للمعرفة الإنسانية، علماً بأن هذه الأخيرة ليست سوى تصورات للعالم باعتباره مجموعة من المواضيع أو المفاهيم. وفي هذا الصدد تشير إلى أن كارناب لا يفرق بين «الموضوع» و«المفهوم» أو «الشيء»، إذ يشير دائماً إلى أنه يتحدث عن الموضوع بمعناه الواسع، أي، كل ما تصاغ في صده القضية أو العبارة سواء تعلق الأمر بالأشياء أو الخصائص أو العلاقات المفهومية أو العلاقات المصادقية أو الأوصاف أو العمليات، بالإضافة إلى ما هو واقعي وغير واقعي، وهو ما يدفعنا إلى القول إن الموضوع، في نظر كارناب هو العالم ذاته.

رودولف كارناب (١٨٩١ - ١٩٧٠): فيلسوف ألماني يعتبر من أبرز ممثلي المدرسة المنطقية الوضعية.

شقراوتان في شارع كالفرد... كتاب عن تاريخ النكتة

وكيف يسيطر الرجال على روايتهما



تعني "السلامة والسيطرة".

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

نكتة إنجليزية من 1734:

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

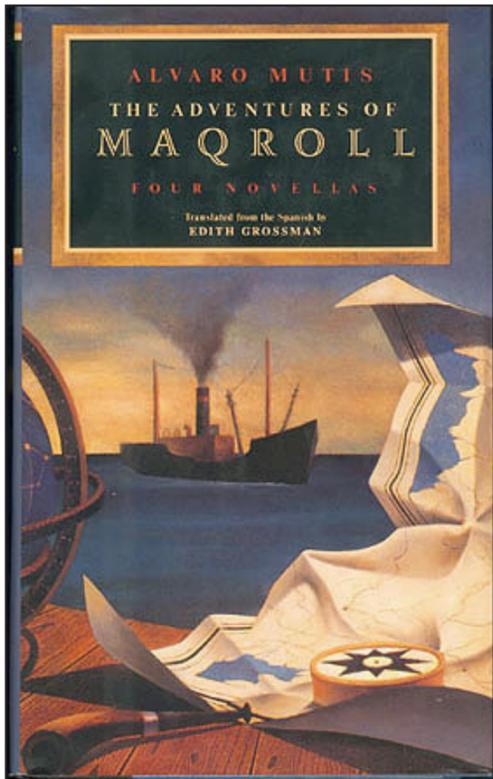
تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

تزوج معلم شهير في مادة الحساب وصاحب سيقان طويلة ولكن لم يستطع منح زوجته طفلاً. قال أحدهم لها: "سيدتي، زوجك عالم ممتاز بالحساب". نعم، أجابت، لكنه لا يعرف جدول الضرب.

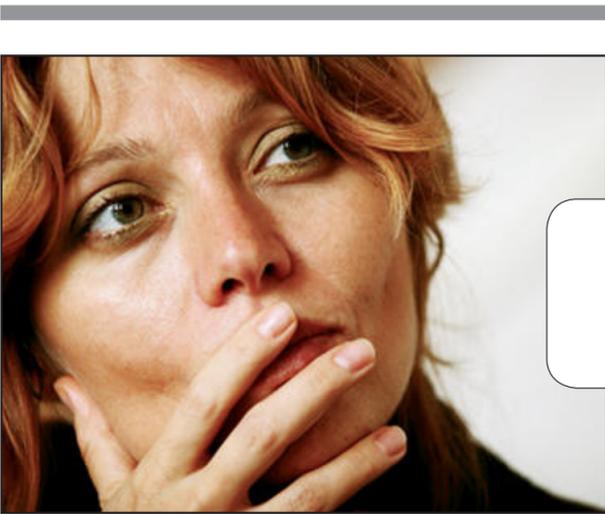
مغامرات مقبول لألفارو موتيس



يواصل كتابة الرواية ويرسل مخطوطاتها من ثلاثمائة صفحة لوكيله في برشلونة مع التنازل عن الحق، يستحق حياة مقبول "لا أعرف أي شيطان هذا". كان يكرر التأكيد بأنها كانت ببساطة "رواية مذهشة تماماً" و خلال خمس سنوات أنتج أكثر من ست كتب عن مقبول.

في الواقع إن "تلج الأدميرال" أشبهه بقصيدة ومن بين جميع تلك الروايات القصيرة فهي الأشد كثافة وسريالية منها في أجوائها. يبدأ المؤلف بالوصف التفصيلي المهيب لكيفية التقاط طبعة جميلة معروضة في مخزن للكتب في برشلونة من مجلد من القرن التاسع عشر عن اغتيال دوق أورليان والعشور في جيب في الخلف على خرائط وجداول الأسباب وعدد من الأسكال التجارية الوردية والصفراء والزرقاء المغطاة بالكتابة الصغيرة جداً إلى حد ما اعتقدت أنها كتب بيد مترجمة ومحمومة بقلم قرمزي متعزز محوه "مسودة أحياناً بلعاب المؤلف". تدل الوثيقة المتصدعة مذكرة مقبول التي حفظت حين رحل إلى نهر زورندا بزورق بخاري يسير بالديزل مسطح القعر. إن القبطان في هذه المهنة الخيالية وهو يندب سيده مفقودة يبقى نفسه شبه نمل؛ ميكانيكي القارب هو هندي صامت؛ و سيماء الربان وإشاراتة وصوته وميزاته الشخصية الأخرى تحمل درجة مثالية من عدم الوجود بحيث لا يمكن أن تبقى أبداً في ذاكرتنا. المسافر الآخر الوحيد هو "عملاق أشقر هادئ يملك بضعة كلمات بلهجة سلافية غير مفهومة تقريباً. ويستلح باطراد تبع كرية اشتراه له الربان بسعر باهظ". يتجه مقبول إلى بعض المنشورات المروجة للإشاعة بعيداً عند أعلى النهر ما وراء المنحدر الغادر حيث كان يأمل أن يرتب نقل وبيع قطع الاشجار اسفل النهر. ويظهر المشروع بلافائدة بقدر ما هو غامض. يقول لنفسه: هذه الكوارث وهذه القرارات الخاطئة منذ البداية وهذه النهايات الميتة التي تؤلف قصة حياتي تعود بعد أجرة أخرى. مهنة متحمسة من أجل السعادة دائماً مخادعة ومضللة وتنتهي بالحاجة إلى هزيمة كاملة، إنها غريبة تماماً لي، في قلب أعماقي.

صوته في المكسيك كان يذاع بصورة واسعة، وعلق بصوته في النسخة الأسبانية للمسلسل التلفزيوني "المنبذون". ظهر مقبول كشخصية في قصائد موتيس حين كان الشاعر في التاسعة عشرة وكان له حضور دائم في شعره منذ ذلك الحين. ووفق لموتيس أدرك حين كان يفتح الترجمة الفرنسية لقصيدة النثر المعنونة "تلج الأدميرال" بأنها "لم تكن قصيدة بل قطعة من الرواية" و "بحس عال بالضعف



الكتاب: شرف (رواية)

تأليف: أليف شفيق

ترجمة: المدى

إن القارئ للرواية يدبر عيناً عمية لحقيقة مخجلة وهي أن "قتل الشرف" ما يزال موجوداً حتى اليوم.

عن: الاوبريزر

ذات غرابية كونرادية. ويشمل المنهج السردي، كالذي لكونراد، بصورة رائعة جمع قصة متماسكة من وثائق متفرقة وإشاعات بعيدة وسرديات ثانوية مصاغة بإحكام على شرفات مدارية. ومع ذلك ينكر "موتيس" أي تأثير من كونراد ذاكراً بدلاً منه "بروست" و "ديكنز" كونهما ملهين رئيسيين له ويستشهد غولدمان بقوله "التأثير الحقيقي هو مؤلف ينقل بطاقة ورغبة قوية ليحكي قصة وهذا لا يعني أنك تريد أن تكتب مثل "ديكنز" بل بالأحرى حين تقرأ "ديكنز" تشعر بطاقة تصويرية تستعملها لنهاياتك الخاصة" إن مشكلة الطاقة، في عصر ما بعد الحداثة الأضعف هذا، تظل تنشأ في ملاحقة "موتيس" للشخصية الحرة الغامضة الظليلة الجذابة بشكل يتعذر تفسيره، وواسع المعرفة على نحو مرتجل. إن مقبول يحار متواضع له معارف طموحون على الأرض، وهو جوال يميل إلى فقدان الاهتمام بمغامراته قبل أن يصل إلى النتيجة.

القراء الذين اطلعوا بصورة خفيفة على حادثة أمريكا اللاتينية سيصغون إلى أصداء النذر الكونية لبورخس وبراعة خوليو كورتاثر المتشظية وتشاؤمية مخادو دو أسيس الهشة وشيء حماسي منحرف في زميل موتيس الكولومبي وصديقه الحميم غابرييل غارسيا ماركيز - حس بالاتساع الكريم كما يحدث حين يجلسنا مضمين رسمي لتناول الغداء مزود بالمؤن لتتمتع الجلسة حتى المساء. إن أوصاف الأطعمة التي تؤكل والشرابات التي تشرب بين ازدهار الخيرة الطعمية الكوزموبوليتانية هي مألوفة لدى موتيس - حتى لو جاع الزاهد المتقشف مقبول. قد يتذكر الأمريكيان

ملفيل - وهو قضية ارتباط أكثر منه تأثير. تعني كلمة "غافيرو" في الإسبانية "الحارس"، مقبول كان وحيداً كصبي في سنواته الأولى في البحر - على أن أرتقي إلى قصة الصاري الأطول وأخير الطاقم ماذا كان في الأفق" - وإسماعيل أيضاً كان رجلاً ماهراً ويشعر بنفسه "فوق الأرضة" الصامتة بمئة قدم يخطو على طول المحيط يوظف موتيس تنوعاً مذهلاً لتسيج السرد وستراتيجاتها وهو يلاحق حوادث

الشرف

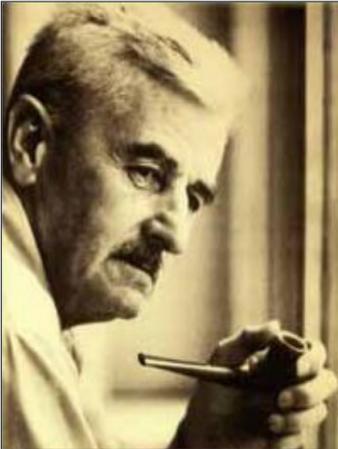
أليف شفيق كاتبة تركية في بداية حياتها الأدبية. كانت روايتها الأولى بعنوان "الابن غير الشرعي لاسطنبول"، وقد وصفت أليف من قبل النقاد كونها باهانة (التركية). أما كتابها فهي رواية، "شرف"، فقد أوسع أمامها مجالات الموضوع الذي تناولته وهو، "الهوية الوطنية". ففي هذه الرواية تتحدث الكاتبة عن معنى الهجرة عندما يحمل المهاجر معه كافة التقاليد الممارسة في وطنه ولا يتخلى عنها. الرواية تتحدث عن شخص يدعى، اسكندر يدخل السجن بتهمة قتل والدته بمجه بسبب علاقة (بريئة) معها ذات يوم

راجعها: جون أباديك

ترجمة: نجاح الجبيلي

عن: الاوبريزر

كتاب عن حياة 294 روائياً (من القرن السابع عشر إلى 1971)



الموسوعة.

ويقول سوثرلاند، إن أوليفر غولد سمث، مؤلف رواية، “كاهن وكيفيلد”، انفق مالا لم يكن يمتلكه. أما راييموند جاندرل فقد سافر إلى فرنسا، ولكنه رفض إقامة علاقات مع النساء. أما إيان فليمينغ فقد عمل سمساراً في البورصة حتى تشبثت الحرب (لحسن حظّه وسوء حظ الناس)، وبدأ العمل في الاستخبارات البحرية بعد التحاقه بالجيش.

إن كتاب سوثرلاند يتفوق على الكتاب الذي أصدره والتر سكوت عام ١٨٢٥ بعنوان “حياة الروائيين”، ومن الصعب اختصار الكتاب الذي يتحدث عن حياة ٢٩٤ روائياً، في عرض صغير. ويبدأ الكتاب من جون بوبيان، مؤلف، “تقدم المهاجر” الذي عاش من ١٦٢٨ – ١٦٨٨، وينتهي تقريبا مع أليس سيبولد مؤلفة، “العظام الجمالية”، وهي من موليد ١٩٦٢. ويجد المؤلف تقاطعا شائعا بالتفوق التاريخي والروايات خاصة في ما يتعلق بروايات المغامرات، والرومانسية والبوليسية. كما أن تلك المرحلة الزمنية التي يتناولها الناقد، تزخر بأسماء معروفة لها أهميتها ومنها: جين أوستن، وإوغار ألان يو، أنتوني ترولوب، الأخوات برونتي، جارسلس ديكينز، فيرجينيا وولف، جيمس جويس، وويليام فوكنر، هنري جيمس وجورج اورويل. ويؤكد سوثرلاند، إن حياة الكاتب لا يمكن فصلها عن أعماله، ولذلك فإنها مهمة بالنسبة للناقد.

وجون سوثرلاند، ناقد يكتب في صحيفة الغارديان وأستاذ في جامعة لندن وكان سابقا عضواً في لجنة جائزة بوكر للرجال.

وفي حياة الروائي، نجد تفصيلات كثيرة عن الروائيين وقصص الحب التي عاشوها: حسب كان عفيفا في تلك الأيام، تراقفه معاناة الشوق والرغبة.

وكانت طفولة عدد من الكتاب مؤلمة وبائسة والبعض منهم تحول إلى إبياء وأمهات غير صالحين أو صالحات. كما نجد إن عددا منهم تحول إلى مدمنين للشرب وغيره. في القرن الثامن عشر كأمير باعث على الفضول والمتعة، قبل تحولها في ما بعد، أي في القرن التاسع عشر إلى عمل ثقافي بارز. وسيطر الكتاب الأميركيون على الرواية في الأعوام الأولى للقرن العشرين، أما عن الزمن الحالي، فإن الكاتب يتوقع تنوعا عالميا للرواية وأخر من يتحدث عنها روائي أننا داسغوبتا – مو اليد ١٩٧١، انكليزي– هندي.

إن الأعمال الروائية الأولى قد كتبت فهي تحت درجات من السرية والغموض، بحيث إن حقيقة خلفياتها تبدو خفية. فهل كانت رواية أمرا بيها، ‘أورونوكو’، التي طبعت عام ١٦٨٩ خيالية أم صورة عن الواقع؟ وهل كانت رواية دابنيل ديفو، ‘يوميات عام الطاعون’ صورة خالية عن الحقيقة؛ إذ إن ديفو كان في ال٦ من عمره في الزمن الذي يحكي عنه. وقد ظهر اسم صاموئيل ريتشاردسن مع رواية، ‘بتامبلا: مكافأة الفضيلة’، كمحرر للعلل وليس مبتكر شخصية ‘بامبلا’ ومصيرها.

وبما أن الرواية قد أصبحت جزءا أساسيا من الثقافة، فقد تحول التأليف إلى مهمة أكثر وضوحا – في العصر الحديث. وما يزال القراء يبحثون بين صفحات الرواية عن الحقيقة والفصل بين المؤلف والبنطل الذي يتحدث عنه.

وكتاب سوثرلاند، يتبع تسلسل الأعوام التي ولد فيها الأعمال ومرجعا يتضمن سيرة حياة أكثر شمولا. إن هذا الكتاب، ذو أهمية خاصة، إذ يتحدث عن كل كاتب ضمن المرحلة الزمنية، وأهم إعماله. انه يقدم قصص أولئك الناس الذين قضاوا علينا حكاياتهم، عبر عشرات الأعوام، سواء كانت مختارة أم لا.

عن الغارديان

ويتابع المؤلف خطى همنغواي حيث حل وارتحل، خلال تلك السنوات من حياته، من باريس إلى كوبا، ومرورا بنيويورك وإفريقيا وغيرها. ولكنه يتابعه أيضا في مختلف حالاته النفسية وملائكته وشياطينه. وهذا مع التأكيد على أنه كان يبحث باستمرار عن فرصة الإبحار، بقاربه المحبوب، كلما استطاع ذلك، ليعيش لحظات صفائه مع البحر، وليصارع أكبر سمكة يصادفها في مساره.. وهذا ما كان قد خلدّه في روايته الشهيرة ” العجوز والبحر“.

ومن المعروف عن همنغواي أنه كان مصابا بجنون العظمة. وكان كاتباً كبيراً باعتراف الجميع، ولكنه بالوقت نفسه، لم يكن مهذبا في تعامله مع الآخرين. ويقدمه مؤلف الكتاب، بصورة أكثر جمالا وأكثر إنسانية، بالاعتماد على العديد من المصادر غير المنشورة سابقا. وكذلك بالاعتماد على مقابلات مع أبناء همنغواي.

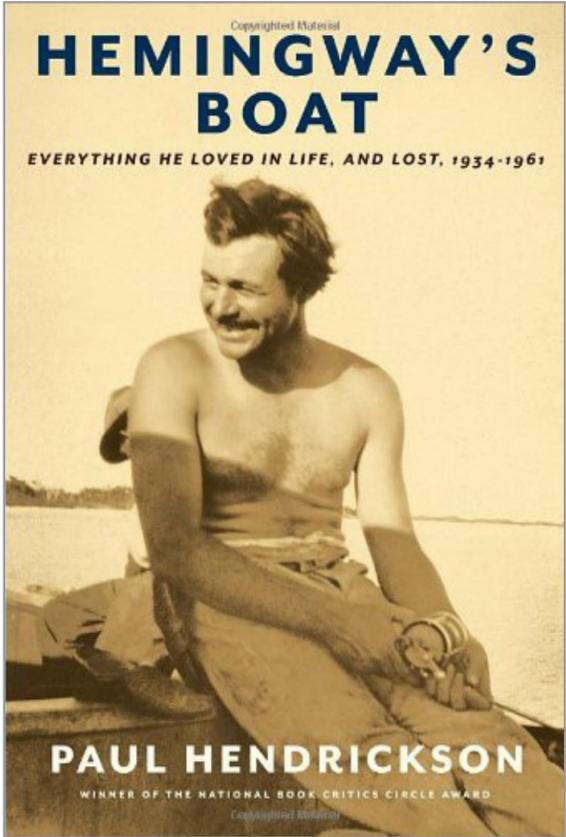
ويؤكد عبر ذلك كله، أنه رغم كل ما كان يمكن أن يقرّفه من حماقات، وما كان يعاني منه من حالات الإنهيار العصبي ومن تعاطيه للكحول. وأيضا من نوبات الغضب التي كانت تعتريه بين الحين والآخر، ظل قادرا على إظهار الكثير من الكرم، حيال كتاب عانوا من فترات صعبة، وحيال من عانوا من معارفة، من ضائقة العيش.

وقارب همنغواي، كما يتم وصفه، هو يخت بمحزك، وطوله ٣٨ قدما، ومصنوع من خشب الاكاجو المستقدم (من الهندوراس)، وخشب الصفصاف (من كندا). لكن المهم هو أن هذا القارب عرف ثلاث زوجات لهمنغواي، وكذا انطراف عقد كل صداقة من صداقاته، والتحلل البيطى لثقته بنفسه ولصحته العقلية. وكان ذلك خلال السنوات السبع والثلاثين الأخيرة من حياة أرنست همنغواي. ومن خلال سيرة حياة ذلك القارب، يقدم المؤلف سيرة حياة صاحبه. كان همنغواي قد اشترى ”بييار“: القارب، في عام ١٩٢٤ في بروكلين، وأصبح منذ ذلك الحين، مسرح لقاءات. ولا يتردد المؤلف في القول أن ”بييار“ القارب، ساهم كثيرا في صياغة أسطورة همنغواي. وهذا الكاتب الكبير، كانت أمه تحرص على أن تلبسه أحيانا، ثياب فتاة، والذي كان من جرحي الحرب، وعرف انتصار والده. وهذه الأمور كلها، جعلت منه أحد أكثر الرجال قسوة في العالم. ولكن بول هندركسون يجعله أكثر إنسانية، حسب ما يرسم صورته. ويحاول دفع القارئ إلى مرافقة همنغواي في قاربه، إنه يدفعه، أي القارئ، للحضور في المشهد، عبر نهر ميتشيفيان، أو في عرض البحر.

ويسب كل ما أحاط بجساة الأنيب الأميركي الأكثر شهرة في العالم، من غموض و”مناطق ظل“، انتهى الأمر به

”قارب همنغواي“ آخر نتاج أدبي للكاتب الأميركي بول هندركسون، الأستاذ في جامعة بتسلفانيا، وهو يتعرّض فيه لسيرة حياة الأديب الأميركي الشهير ارنست همنغواي، صاحب العديد من الأعمال الشهيرة، مثل: ”وداعا للسلاح“، ”ثلوج كلمنتجارو“. ويشير المؤلف منذ البداية، إلى أنه أمضى سبع سنوات كاملة في إعداد هذا الكتاب، والذي أصبح بعد صدوره مباشرة، في رأس قائمة الكتب الأكثر انتشاراً، في الولايات المتحدة الأميركية.

همنغواي وقاربه الأخير



الكتاب: قارب همنغواي، ما كان يجب في الحياة

١٩٢٤-١٩٦١

تأليف: بول هندركسون

عن الغارديان

إلى عدم القدرة على الكتابة. ولكن هذا لم يمنح هندركسون من القول انه وسط ذلك الكمّ الهائل من الدمار والخراب، استمرّ وجود الجمال. وفي السنوات الأخيرة من حياته، فقد

آفاق

■ **سعد محمد رحيم**

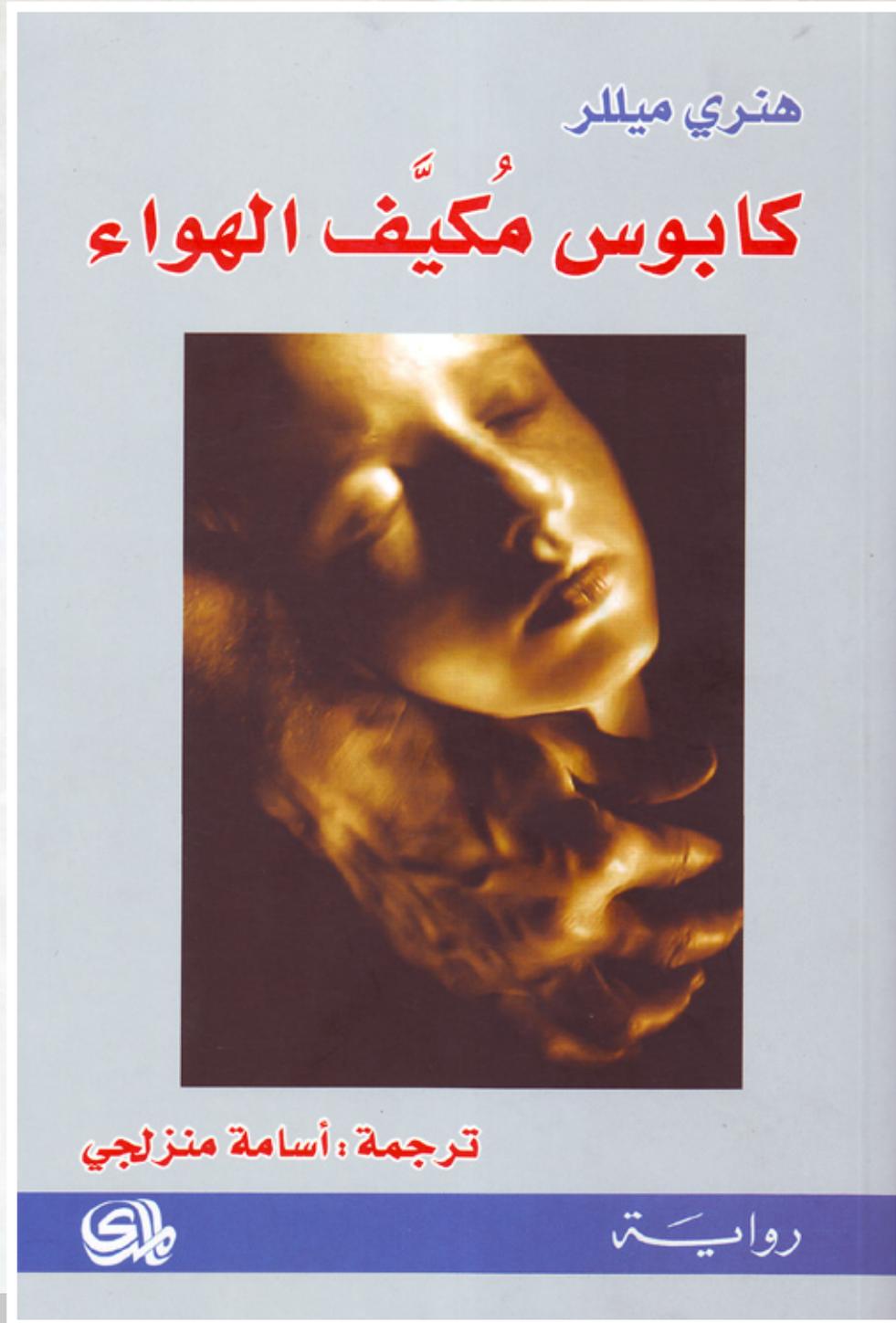
الهوس بالكتب

يرى المهووس بالكتب العالمَ كتاباً مفتوحاً كبيراً لا ينتهي البتة من قراءته. أو كمكتبة عظيمة أشبه ما تكون بسلامتها عليه أن يتنقل بين ممراتها وصفوف رفوفها وسلامها وطوابقها بحثاً عن سر الوجود المكنون في مكان ما منها. وقد تكون المكتبة في ذاتها، بنظره، هي صورة العالم ومثاله. أو هو العالم الذي يقترح له (للقارئ) أكثر من حياة؛ فتغدو، حينئذ، حتى الذاكرة في شكل كتاب، والعقل كتاب، والمجتمع والعلاقات بنى توازي وتناظر هيئة كتاب. فيما العالم نفسه، بالمقابل، سيبدو وكأنه ”وجد كي يُصَبّ في كتاب جميل“ على حد تعبير مالارميه. وكل كتاب مضاف هو حياة جديدة مبدولة لقارئه طالما أنه خلاصة تجربة وخبرات متراكمة ورؤى تكونت في طرقات الزّمان. من هنا نميل إلى تلك الكتب التي تخاطب عصبيا خاصا، خفياً، فينا، وتوافق مع ما عشناه حقاً وخبرناه.. والمغزى بعبارات البرنو مانغويل في كتابه (يوميات القراءة) هو في إقامة رابطة من الاتّفاق العرّضي بين مخيلتين، مخيلتنا وتلك المدوّنة على الورق. لالكي نرضي غرورنا بل من أجل أن نقتنص فرصة تعميق رؤيتنا إلى أنفسنا وعالمنا..

لا أحد حرّس جهده البحثي والأدبي، في عصرنا، للحديث عن الكتب وقراءتها والمكتبات مثلما فعل مانغويل.. كانت الكتب موطنه وفردوسه. ومنذ صغره حلم أن يكون أمين مكتبة، ولم يتحقق له ذلك بسبب كسله وحبسه للسفر كما يخبرنا.. وفي صدر شبابه كان يحيط الكتب بنوع من الهالة.. يؤكّد: ”كنت أريد أن أعيش وسط الكتب.. وذات مرة قادته المصادفة ليكون قارئاً لبورخيس، وتلك تجربة يعدها غريبة.. فيورخيس المستمع كان سيد النص، يحدد الكتاب، ويمنح الدعم، ويطلب الاسترسال في القراءة، ويقاطع للإدلاء بتعليق، فتتوجه الكلمات صوبه، فيما يبقى هو (مانغويل) غير منظور.. إن بورخيس الذي تحيّل الجنة مكتبة كبيرة ترك بصمته في وعى مانغويل، لاسيما في عشقه، وشكل علاقته بالكتب، والمكتبات. وعلى الرغم من أنه أصبح كاتباً لامعاً ومشهوراً فيما بعد، إلا أن همّ القراءة هو ما تلبس مانغويل على الدوام: ”ليست الكتابة بل هي القراءة التي تقيظني صاحباً. القراءة هي مهنة المورّق بلا منازع.. غرفة المكتبة باردة. الكتب، وقد بدأ ضوء النهار يلوح لتوّه وبراوني إحساس مريح بأنها تحوي كل ما أريد أن أعرفه، كما لو أنه امتداد لجسدي“. والقراءة من وجهة نظره طقس انبعاث، وكل قارئ يمنح الكتاب قدراً متواضعاً من الخلود.

تقصي مانغويل عن تاريخ الكتابة ومن ثمّ القراءة في كتابه (تاريخ القراءة)، وسجل يومياته في صيغة تأملات قارئ شغوف، مثلما طالب على نفسه، وعاد في كتاب (المكتبة في الليل) ترجمه عباس المرجي.. دار المدى (٢٠١٢) باحثاً في أراشيف الحضارات قديمها وحديثها عن تاريخ المكتبات، عبر قراءة حرّة ومنقاة، ومن غير التقيد بالتقاليد المنهجية الأكاديمية الصارمة، ومن غير أن يسعى إلى وضع تاريخ آخر للمكتبات إلى جانب ما كتبه الآخرون.. يقول: ”قررت أن أبدا بالكتابة، لالكي أصنّف تاريخاً آخر للمكتبات، أو أضيف مجلداً آخر للمجموعة الواسعة بشكل مربع في علم المكتبات، بل كي أسجل فقط وقائع دهشتي..“ فمانغويل يجزئ قراءته الخاصة بأسلوب شاعري كما لو أنه يؤلف رواية/ مرويته عن (المكتبة) بوصفها كينونة فيزيقية، وهندسة عمارة وتنظيم، وعلامة حضارة، ومؤسسة مدنية، وظاهرة وجودية، وروحا، وذاقة، وطريقة حياة، وخياراً شخصياً. وفسح عرنّ، ومديات حرية. وقبل هذا وذاك؛ أسطورة.. وإنّ لناذ المكتبة في الليل. يقول مانغويل:

”إذا كانت المكتبة في الصباح توحي بصدى نظام واقعي بسيط ومعزل للعالم، فإنها في الليل تبدو منتشبة وسعيدة بغوى العالم.. وللمكتبة في الليل أشباحها، ولهذه الأتنياح أصوات. لذا“فإن المكتبة في الليل ليست لأي قارئ“. وقارئ فإن المكتبة هي ملاذ مانغويل في الليل، وحين يطأف ضوء المكتبة أخيراً فإنه يحمل معه إلى النوم أصوات وحركات الكتاب الذي كان قد فرغ من قراءته تواء، وأن ذلك الكتاب ستؤمنّ ألامه بالحجج وبالقصص الحقيقية التي سيكتب عنها في النهار التالي.



إبان عودتي إلى محترفي في منتصف الليل، كنت غالباً ما أقف عند الطاولات وأسجل في ذلك السجل السماوي بنوداً صغيرة لاحصر لها تؤلف دفتر حسابات الكاتب: أحلاماً، خطط هجوم ودفاع، ذكريات، عناوين كتب صممت على قراءاتها، أسماء وعناوين دائنين محتملين، تعبيرات أسرة، محررين يجب حثهم على الإسراع في العمل، ساحات القتال، نُصِب تذكارية، معتزلات رهبانية، وما إلى ذلك. وأتذكر بوضوح الإشارة التي انتابتني وأنا أدون كلمات مثل موبايل، نهر سواني، نافاخوس، الصحراء المرسومة، النحل القاتل، الكرسي الكهربائي.

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك